مجدي صابر
المكتبة الخضراء للأطفال
١٦
الفتى
الذهبي
دار البحار
ARAB-COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net

المكتبة الخضراء
للأطفال
(١٦)

# الفتى الذهبي

تأليف
مجدي صابر

دار البحــار
ص. ب ١٥/٥١٢١
بيروت ـ لبنان

الطبعة الأولى
١٩٩٣م .

التنضيد : دار ومكتبة الهلال

الإعداد الاذاعي والاشراف اللغوي : عصام شعيتو

الاخراج : زاهي طالب

اشترك في التمثيل : علي شقير ، حسني بدر الدين ، علي طحان ،
زينب عواض ، حسين شحادة ، سكنة ناجي
وسيلفانا الحركة شقير .

تطلب منشوراتنا من :

دار ومكتبة الهلال

ص . ب ١٥/٥٠٠٣

بيروت - لبنان

# الطمع بعد القناعة

فِي كُوْخٍ صَغِيْرٍ بِٱلقُرْبِ مِنْ أَحَدِ ٱلأَنْهَارِ عَاشَ ٱلعَمُّ بَدْرٌ وَزَوْجُهُ ٱلعَمَّةُ بَدْرِيَّةُ ، وَلاَ مِهْنَةَ لَهُمَا سِوَىٰ ٱلصَّيْدِ ، فَكَانَا يَخْرُجَانِ فِي ٱلصَّبَاحِ ٱلبَاكِرِ كُلَّ يَوْمٍ ، مَعَ خُيُوْطِ ٱلفَجْرِ ٱلأُوْلَىٰ ، فَيَسْتَقِلاَّنِ قَارِبَهُمَا ، وَيُجَدِّفُ ٱلعَمُّ بَدْرٌ وَزَوْجُهُ تَنْشُرُ ٱلشِّبَاكَ فِي مَاءِ ٱلنَّهْرِ . .

وَفِي آخِرِ ٱلنَّهَارِ كَانَ ٱلإِثْنَانِ يَتَعَاوَنَانِ فِي لَمِّ ٱلشِّبَاكِ ، فَيَسْعَدَانِ بِمَا رَزَقَهُمَا ٱللهُ مِنْ سَمَكٍ وَفِيْرٍ (١) ، فَيَبِيْعَانِهِ فِي سُوْقِ ٱلمَدِيْنَةِ ٱلقَرِيْبَةِ ، ثُمَّ يَعُوْدَانِ إِلَىٰ كُوخِهِمَا ٱلصَّغِيْرِ ، بَعْدَ أَنْ يَكُوْنَ ٱلتَّعَبُ قَدْ حَلَّ بِهِمَا ، فَيَتَنَاوَلاَنِ عَشَاءَهُمَا ثُمَّ يَنَامَانِ ، لِيَنْهَضَا فِي ٱليَوْمِ ٱلتَّالِي مُبَكِّرَيْنِ ، وَيَعُوْدَا إِلَىٰ مُمَارَسَةِ عَمَلِهِمَا ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا أَوْلاَدٌ يُسَاعِدُوْنَهُمَا فِي عَمَلِهِمَا ٱلشَّاقِ (٢) هَذَا ، رُغْمَ مُضِيِّ سَنَوَاتٍ عَدِيْدَةٍ عَلَىٰ زَوَاجِهِمَا .

وَذَاتَ يَوْمٍ خَرَجَ ٱلعَمُّ بَدْرٌ وَٱلعَمَّةُ بَدْرِيَّةُ إِلَىٰ ٱلنَّهْرِ ، وَكَانَ قَدْ مَضَىٰ عَلَيْهِمَا ثَلاثَةُ أَيَّامٍ لَمْ يَصِيدَا فِيهَا شَيْئاً ، وَلَمْ تَدْخُلْ شِبَاكَهُمَا سَمَكَةٌ وَاحِدَةٌ ، فَرَفَعَا أَيْدِيَهُمَا بِٱلدُّعَاءِ إِلَىٰ ٱللهِ أَنْ يَرْزُقَهُمَا مِنْ فَيْضِ [3] عَطَائِهِ وَكَرَمِهِ ، ثُمَّ ٱسْتَقَلَّا قَارِبَهُمَا وَجَدَّفَا إِلَىٰ قَلْبِ ٱلنَّهْرِ ، وَأَلْقَتِ ٱلعَمَّةُ بَدْرِيَّةُ بِٱلشِّبَاكِ فِي ٱلنَّهْرِ وَرَاحَا يَنْتَظِرَانِ إِلَىٰ أَنْ صَارَتِ ٱلشَّمْسُ فِي كَبِدِ ٱلسَّمَاءِ [4] ، فَمَدَّ ٱلعَمُّ بَدْرٌ يَدَيْهِ لِيَرْفَعَ ٱلشِّبَاكَ فَوَجَدَهَا ثَقِيلَةً ، فَطَلَبَ مِنْ زَوْجَتِهِ أَنْ تُسَاعِدَهُ .

وَمَا كَادَا يَرْفَعَانِ ٱلشِّبَاكَ حَتَّىٰ أَصَابَهُمَا ٱلعَجَبُ ٱلشَّدِيدُ ، وَوَقَفَا يُحَمْلِقَانِ [5] فِيهَا غَيْرَ مُصَدِّقَيْنِ عُيُونَهُمَا ، فَقَدْ رَأَيَا سَمَكَةً كَبِيرَةً غَرِيبَةَ ٱلشَّكْلِ شَدِيدَةَ ٱللَّمَعَانِ تَبْدُو وَكَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ مِنَ ٱلذَّهَبِ ، يَزِيدُ طُولُهَا عَلَىٰ ٱلمِتْرِ .

صَفَّقَ ٱلعَمُّ بَدْرٌ بِيَدَيْهِ سُرُوراً وَقَالَ : مَا أَكْبَرَ هَٰذِهِ ٱلسَّمَكَةَ . . لَمْ أَرَ فِي حَيَاتِي سَمَكَةً فِي حَجْمِهَا .

وَتَحَسَّسَتِ ٱلعَمَّةُ بَدْرِيَّةُ ٱلسَّمَكَةَ بِيَدِهَا إِعْجَاباً وَقَالَتْ : وَمَا أَجْمَلَ لَوْنَهَا . . لَمْ أَرَ فِي حَيَاتِي سَمَكَةً فِي لَوْنِهَا .

قَالَ ٱلعَمُّ بَدْرٌ : سَوْفَ نَبِيعُهَا بِثَمَنٍ كَبِيرٍ فَتُعَوِّضُنَا عَنِ ٱلأَيَّامِ ٱلسَّابِقَةِ ٱلَّتِي لَمْ نَصْطَدْ فِيهَا شَيْئاً .

وَقَـالَتْ زَوْجُهُ : وَنَشْتَرِي أَيْضـاً مَلاَبِـسَ جَدِيْـدَةً وَنُغَيِّرُ شِبَاكَنَـا ٱلْقَدِيْمَةَ ٱلْمُتَهَرِّئَةَ (٦) .

قَالَ ٱلعَمُّ بَدْرٌ : نَعَمْ نَعَمْ ، وَيُمْكِنُنَا أَيْضاً أَنْ نَدّخِرَ (٧) مَبْلَغاً مِنَ ٱلْمَالِ مِنْ بَاقِيْ ثَمَنِهَا .

وَقَالَتْ زَوْجُهُ بَدْرِيَّةُ : وَهَذَا يُغْنِيْنَا عَنِ ٱلصَّيْدِ فِي ٱلشِّتَاءِ ذِي ٱلْجَوِّ ٱلْمَاطِرِ وَٱلرِّيَاحِ ٱلعَاصِفَةِ .

وَأَمْسَكَ ٱلعَمُّ بَدْرٌ بِٱلْمِجْدَافَيْنِ وَرَاحَ يُجَدِّفُ بِقُوَّةٍ ، عَائِداً إِلَىٰ ضِفَّةِ ٱلنَّهْرِ ، وَأَخَذَتْ زَوْجُهُ تُخَلِّصُ ٱلسَّمَكَـةَ ٱلذَّهَبِيَّةَ مِنَ ٱلشِّبَاكِ . . وَفَجْأَةً سَمِعَ ٱلاِثْنَـانِ صَـوْتاً حَـزِيْنـاً يَقُـوْلُ : أَيُّهَا ٱلصَّيَّادَانِ ٱلكَـرِيْمَانِ . نَظَرَ ٱلـزَّوْجَانِ إِلَىٰ بَعْضِهِمَا بِـدَهْشَـةٍ ، وَقَـالاَ بِصَوْتٍ وَاحِـدٍ : إِنَّ ٱلسَّمَكَـةَ تَتَكَلَّمُ! وَأَصَابَهُمَا ٱلْخَوْفُ ٱلشَّدِيْدُ .

قَـالَـتِ ٱلسَّمَكَـةُ : لاَ تَخْشَـيَا شَيْئـاً أَيُّـهَا ٱلصَّـيَّادَانِ . . أَرْجُوكُمَـا أَعِيْـدَانِـي إِلَىٰ ٱلنَّهْرِ فَـإِنَّنِـي أَكَادُ أَمُـوْتُ . فَتَبَـادَلَ ٱلزَّوْجَـانِ ٱلنَّظَـرَاتِ ٱلْمُسْتَغْرِبَـةَ ، وَأَدْرَكَـا أَنَّ ٱلسَّمَكَـةَ رُغْـمَ قُـدْرَتِهَـا عَلَىٰ ٱلكَـلاَمِ إِلاَّ أَنَّـهَا ضَعِيْفَـةٌ، وَإِلاَّ لاسْتَطَاعَـتْ أَنْ تُلْقِيَ بِنَفْسِهَـا فِي ٱلنَّهْرِ .

قَـالَتْ بَدْرِيَّـةُ : مَاذَا تَقُـوْلِيْنَ أَيَّتُهَـا ٱلسَّمَكَةُ ، كَيْفَ نُعِيْـدُكِ إِلَىٰ

ٱلنَّهرِ بعْدَ أَنْ مضت أَيَّـامٌ عدِيْدَةٌ وَنحنُ بِلاَ رِزْقٍ ؟ . . إِنَّـنا بِحاجَةٍ إِلَىٰ ثَمنِكِ ٱلكَبيْرِ .

وَقَالَ ٱلعَمُّ بَـدْرٌ : نَعَمْ نعَمْ ، لَقَدْ صِدْنَاكِ فِي ٱلـوَقْتِ ٱلمُناسِبِ ، فَلاَ مَالَ لَدينَا وَلاَ طَعَامَ وَلاَ مَلاَبِسَ جَدِيْدَةً . . سَوْفَ نَبِيْعُكِ فَيَكُوْنُ لَنَا كُلُّ هَذَا فَكَيْفَ نُعِيْدُكِ إِلَىٰ ٱلنَّهرِ ؟

قَالَتِ ٱلسَّمكَةُ وَعُيُـوْنُها تَرْنُو [8] بِٱلـرَّجَاءِ : أَرْجُـوْكُما أَعِيْدَانِي إِلَىٰ ٱلنَّهرِ وَسَأُلَبِّي [9] لَكُما كُلَّ طَلَبَاتِكُما .

فَكَّرَ ٱلعَمُّ بَدْرٌ مُتَحيِّراً وَقَالَ : كُلَّ مَا نَطْلُبُهُ ؟

قَالَتِ ٱلسَّمكَةُ : نَعَمْ نَعَمْ ، كُلَّ مَا تَطْلُبَانِه سَأُحَقِّقُهُ لَكُما .

رَدَّتْ بَـدْرِيَّـةُ بِسُرْعَةٍ : حَسَنـاً أَعْطِنَـا وَزْنَكِ ذَهَبـاً فَنَتْرُكَكِ أَيَّتُهَـا ٱلسَّمكَةُ ٱلذَّهَبِيَّةُ . أَمَّا ٱلعَمُّ بَدْرٌ فَقَالَ : لاَ لاَ . . إِنَّنَا لاَ نُرِيْدُ ٱلذَّهَبَ ، إِنَّ كُلَّ مَا أَتَمنَّاهُ أَنْ يَصِيْرَ لَنا إِبْنٌ لِيُسَاعِدَنَا وَقتَ شَيْخُوْخَتِنَا [10] .

قَـالَتْ بَـدْرِيَّـةُ : نَعَمْ نَعَمْ . . وَأَنَا أُرِيْـدُ إِبْنـاً . . وَلَكِنَّنِي أُرِيْـدُ ٱلذَّهَبَ أَيْضاً .

قَالَـتِ ٱلسَّمَكَةُ : لاَ يُمْكِنُنِي أَنْ أُحقِّقَ لَكُما إِلاَّ رَغْبَـةً وَاحِدَةً . . إِمَّا أَنْ يَصِيْرَ لَكُما إِبْنٌ أَوْ أُعْطِيَكُما ذَهَباً ، فَماذَا تَخْتَارَانِ ؟

وَقَـفَ ٱلعَـمُّ بَــدْرٌ مُتَحيِّـراً ، أَمـَّا زَوْجَتُـهُ بَدْرِيَّـةُ فَقَـالَتْ

بِطَمَعٍ : حسناً أَيَّتُهَا ٱلسمكَةُ . . إِنَّنَا نَطْلُبُ أَنْ يَكُوْنَ لَنَا إِبْنٌ . . مِنَ ٱلـذَّهَبِ !

وَدُهِشَ ٱلعَمُّ بَدْرٌ وَقَالَ لِزَوْجَتِهِ : مَاذَا تَقُوْلِيْنَ ؟ ! وَهَلْ هُنَاكَ إِبْنٌ مِنَ ٱلذَّهَبِ ؟

رَدَّتْ بَدْرِيَّةُ قَائِلَةً : نَعَمْ ، إِنَّ ٱلسَّمَكَةَ بِٱسْتِطَاعَتِهَا تَحْقِيقُ ذَلِكَ . . سَيَكُوْنُ لَنَا إِبْنٌ وَذَهَبٌ فِي نَفْسِ ٱلـوَقْتِ . أَيَّتُهَا ٱلسَّمَكَةُ هَذَا هُوَ مَا نَطْلُبُهُ مِنْكِ ، إِبْنٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فَمَاذَا تَقُوْلِيْنَ ؟

قَـالَتِ ٱلسَّمَكَـةُ : سَوْفَ يَصِيْرُ لَكُمَا إِبْنٌ مِنَ ٱلـذَّهَبِ . . بَعْدَ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ مِنَ ٱلآنِ .

قَالَت بَدْرِيَّةُ مُحَذِّرَةً : حَاذِرِي (١١) أَيَّتُهَا ٱلسَّمَكَةُ أَنْ تَخْدَعِيْنَا .

رَدَّتِ ٱلسَّمَكَةُ وَقَالَتْ : إِنَّنِي لَا أَكْذِبُ أَبداً . . وَمَا أَقُوْلُهُ وَأَعِدُ بِهِ يَتَحَقَّقُ دَائِماً بِإِذْنِ ٱللهِ .

قَالَ ٱلعَمُّ بَدْرٌ : إِنَّنِي أُصَدِّقُكِ أَيَّتُهَا ٱلسَّمَكَةُ فَأَنْتِ تَبْدِيْنَ سَمَكَةً طَيِّبَةً . . سَنُعِيْدُكِ ٱلآنَ إِلَى ٱلنَّهْرِ وَنَنْتَظِرُ إِبْنَنَا بَعْدَ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ .

وَتَعَاوَنَ ٱلعَمُّ بَدْرٌ وَٱلعَمَّةُ بَدْرِيَّةُ فِي إِلْقَاءِ (١٢) ٱلسَّمَكَةِ ٱلذَّهَبِيَّةِ فِي مَاءِ ٱلنَّهْرِ . . وَتَابَعَا ٱلصَّيْدَ بَاقِي يَوْمِهِمَا ، فَصَادَا بِضْعَ سَمَكَاتٍ صَغِيْرَاتٍ قَنِعَا بِهَا ، وَعَادَا إِلَى بَيْتِهِمَا فَتَعَشّيَا وَنَامَا .

## السمكة تفي بالوعد

وَمَرَّتِ ٱلأَيَّامُ . . وَحَلَّ ٱلشِّتَاءُ بِبَرْدِهِ ، ثُمَّ جَاءَ ٱلصَّيْفُ بِحَرِّهِ . . وَٱنْقَضَتِ ٱلأَشْهُرُ ٱلتِّسْعَةُ وَوَلَدَتْ بَدْرِيَّةُ طِفْلاً جَمِيلاً بِلَوْنِ ٱلذَّهَبِ . .

كَانَتْ سَعَادَةُ بَدْرِيَّةَ لاَ حَدَّ لَهَا ، فَٱحتَضَنَتْ طِفْلَهَا ٱلذَّهَبِيَّ ٱللَّوْنِ بِقُوَّةٍ ، وَقَالَتْ بِسُرُوْرٍ : لَقَدْ وَفَتِ ٱلسَّمَكَةُ ٱلذَّهَبِيَّةُ بِوَعْدِهَا (١٣) ، وَأَعْطَتْنَا طِفْلاً ذَهَبِيّ ٱللَّوْنِ . أَمَّا زَوْجُهَا فَكَانَ حَزِيْناً صَامِتاً ، فَسَأَلَتْهُ بَدْرِيَّةُ عَنْ سِرِّ حُزْنِهِ فَقَالَ لَهَا : كَيْفَ سَيَعِيْشُ طِفْلُنَا وَسْطَ أَقْرَانِهِ مِنَ ٱلأَطْفَالِ ، لاَ شَكَّ أَنَّهُمْ سَوْفَ يَنْبُذُوْنَهُ (١٤) بِسَبَبِ لَوْنِهِ وَيَعْتَبِرُوْنَهُ غَرِيْباً عَنْهُمْ ، كَمَا أَنَّ ٱللُّصُوْصَ وَٱلْمُجْرِمِيْنَ سَيُحَاوِلُوْنَ سَرِقَتَهُ وَبَيْعَهُ إِلَىٰ تُجَّارِ ٱلذَّهَبِ .

ٱحْتَضَنَتْ بَدْرِيَّةُ طِفْلَهَا ٱلذَّهَبِيَّ بِذُعْرٍ (١٥) وَقَالَتْ مُسْتَنْكِرَةً (١٦): مَاذَا تَقُوْلُ ؟ هَلْ يَسْرُقُ ٱللُّصُوْصُ إبْنِي وَيَبِيْعُوْنَهُ ؟

رَدَّ ٱلعَمُّ بَدْرٌ حَزِيْناً : نعم ، أَلَسْتِ تَرَيْنَهُ مِنَ ٱلذَّهَبِ . فَفَكَّرَتْ بَدْرِيَّةُ ثُمَّ قَالَتْ لِزَوْجِهَا : لَنْ يَخْرُجَ طِفْلُنَا عِنْدَمَا يَكْبُرُ لِيَلْعَبَ مَعَ أَقْرَانِهِ مِنَ ٱلأَطْفَالِ ، وَسَنُخْبِرُ أَقَارِبَنَا وَجِيْرَانَنَا أَنَّ ٱبْنَنَا مَرِيْضٌ ، حَتَّىٰ لاَ يَطْلُبَ أَحَدٌ رُؤْيَتَهُ ، وَلاَ يَنْكَشِفَ سِرُّهُ . . سَوْفَ نُخْفِي هَذَا ٱلسِّرَّ إِلَىٰ أَنْ يَشْتَدَّ عُوْدُهُ (١٧) وَيَكْبَرَ فَلاَ يَجْرُؤَ أَحَدٌ عَلَىٰ سَرِقَتِهِ .

وَافَقَ ٱلعَمُّ بَدْرٌ وَقَالَ : لَقَدْ طَمِعْنَا وَأَرَدْنَا ٱلشَّيْئَيْنِ مَعاً . لَيْتَنَا ٱخْتَرْنَا أَنْ يَكُوْنَ لَنَا طِفْلٌ عَادِيٌّ مِثْلَ كُلِّ ٱلأَطْفَالِ . هَذَا هُوَ جَزَاءُ ٱلطَّمَعِ .

وَمَرَّتِ ٱلأَيَّامُ وَٱلطِّفْلُ يَكْبُرُ وَيَنْمُو وَيَشْتَدُّ سَاعِدُهُ . . وَقَدْ أَسْمَاهُ وَالِدُهُ فَرِيْداً وَتَعَجَّبَ ٱلوَالِدَانِ لِابْنِهِمَا ٱلذَّهَبِيِّ أَشَدَّ ٱلعَجَبِ . . فَهُوَ لاَ يَمْرَضُ مِثْلَ كُلِّ ٱلأَطْفَالِ ، وَعِنْدَمَا يَقَعُ عَلَىٰ ٱلأَرْضِ ، أَوْ يَسْقُطُ مِنْ فَوْقِ شَجَرَةٍ ، لاَ تُكْسَرُ لَهُ ذِرَاعٌ وَلاَ سَاقٌ ، وَلاَ يُصَابُ بِخَدْشٍ (١٨) أَوْ أَلَمٍ ، وَعِنْدَمَا يَطَأُ (١٩) غُصْنَ شَجَرَةٍ أَوْ نَوَاةَ (٢٠) ثَمَرَةٍ كَانَ يُحَطِّمُهَا فَتَصِيْرُ كَالهَشِيْمِ (٢١) . .

وَذَاتَ مَرَّةٍ ٱحْتَرَقَ ٱلكُوْخُ حَتَّىٰ صَارَ رَمَاداً وَكَانَ فَرِيْدٌ فِي دَاخِلِهِ .

وَخَـرَجَ مِنْهُ دُوْنَ أَنْ يُصَـابَ بِحِرْقٍ بَسِيْـطٍ ، كَـأَنَّ ٱلنَّـارَ لاَ تُـؤَثِّـرُ فِي جَسَدِهْ .

وَتَأَمَّلَ ٱلوَالِـدَانِ نُمُوَّ ٱبْنِهِمَا فِي تَعَجُّبٍ وَصَمْتٍ ، وَأَدْرَكَـا أَنَّهُ فَتَىً مُخْتَلِفٌ عَنْ كُلِّ أَقْـرَانِهِ ، فَبَـالَغَا (٢٢) فِي إِخْفَائِهِ عَنْ عُيُوْنِ ٱلنَّاسِ . . خَوْفاً عَلَيْهِ . وَمَا أَنْ كَبُرَ فَرِيْدٌ وَصَارَ فَتىً قَوِياً قَادِراً عَلَىٰ مُسَاعَدَةِ وَالِدَيْهِ ٱللَّذَيْنِ صَارَا هَرِمَيْنِ (٢٣) ، حَتَّىٰ أَخَذَهُ وَالِدَاهُ فِي قَـارِبِهِمَا ، لِيُسَاعِدَهُمَا فِي عَمَلِهِمَا ، بَعْدَ أَنْ غَطَّيَـاهُ بِٱلمَلاَبِسِ ٱلثَّقِيْلَـةِ ، حَتَّىٰ لَمْ يَعُدْ يَظْهَـرُ مِنْهُ سِوَىٰ عَيْنَيْهِ ، ٱللَّتَيْنِ لَمْ تَكُوْنَا بِلَوْنِ ٱلذَّهَبِ ، بَلْ كَانَتَا شَدِيْدَتَيِ ٱلسَّوَادِ .

وَكَـانَـا كُلَّمَا سَأَلَهُمَا صَيَّـادٌ أَوْ أَحَـدٌ مِنْ جِيْرَانِهِمَا أَوْ أَقَـارِبِهِمَا ، عَنِ ٱلسَّبَبِ فِي ٱرْتِـدَاءِ فَرِيْـدٍ مَـلاَبِسَ كَثِيْرَةً ، عَلَّلاَ ذَلِكَ بِأَنَّ ٱبْنَهُمَا مَـرِيْضٌ بِمَـرَضٍ جِلْدِيٍّ . . وَأَنَّهُمَا يَخْشَيَـانِ عَلَىٰ ٱلنَّاسِ ٱلعَـدْوَىٰ (٢٤) ، لِذَلِكَ يُلْبِسَانِهِ تِلْكَ ٱلمَلاَبِسَ ٱلكَثِيْرَةَ ، فَكَـانَ ٱلنَّاسُ يَبْتَعِدُوْنَ عَنْ فَرِيْـدٍ خَوْفاً مِنَ ٱلعَدْوَىٰ ، وَلَمْ يَشُكَّ أَحَدٌ فِي صِدْقِ ٱلعَمِّ بَدْرٍ وَٱلعَمَّةِ بَدْرِيَّةِ .

وَتَعَلَّمَ فَرِيْدٌ ٱلصَّيْدَ وَصَارَ مَاهِراً (٢٥) . . وَبَدَأَ يَخْرُجُ لِلصَّيْدِ وَحْدَهُ بَعْدَ أَنْ طَلَبَ مِنْ وَالِدَيْهِ لَمَّا تَقَدَّمَ بِهِمَا ٱلعُمُرُ أَنْ يَسْتَرِيْحَا لِيَعْمَلَ هُوَ .

كَانَ فَرِيْدٌ يَخْتَلِسُ (٢٦) لَحَظَاتٍ قَلِيْلَةً ، عِنْدَمَـا يَرَىٰ نَفْسَهُ وَحِيْداً فِي قَلْبِ ٱلنَّهْـرِ ، فَيَتَخَلَّصُ مِنْ مَـلاَبِسِـهِ ٱلَّتِي تُغَطِّي كُلَّ جِسْمِـهِ ،

وَيتأَمَّلُ لوْنَهُ ٱلذَّهَبِيَّ مُتعَجِّباً ، لِأَنَّهُ يَختَلِفُ عَنْ لَوْنِ مُعْظَمِ ٱلنَّاسِ ، فَقَدْ كَانَ جَسَدُهُ يَلْمَعُ تَحتَ ضَوْءِ ٱلشَّمْسِ بِبَرِيْقٍ (٢٧) يَخْطِفُ ٱلأَبْصَارَ، وَمَا أَنْ يرَىٰ أَحَداً مِنَ ٱلصَّيَّادِيْنَ يَقْتَرِبُ مِنْهُ حَتَّىٰ يُسْرِعَ بِتَغْطِيَةِ نَفْسِهِ كَمَا كَانَ .

وَذَاتَ يَوْمٍ ، عَادَ فَرِيْدٌ بِصَيْدٍ وَفِيْرٍ بَاعَهُ فِي سُوْقِ ٱلمَدِيْنَةِ وَأَعْطَىٰ ثَمَنَهُ إِلَىٰ وَالِدَيْهِ ، فَفَرِحَا بِهِ ، وَشَكَرَا ٱللهَ أَنْ رَزَقَهُمَا إِبْناً صَالِحاً ، يَرْعَاهُمَا وَيُنْفِقُ عَلَيْهِمَا فِي شَيْخُوْخَتِهِمَا ، شَأْنَ كُلِّ ٱبْنٍ بَارٍّ (٢٨) بِوَالِدَيْهِ .

وَمَرَّةً شَاهَدَهُ أَحَدُ جِيْرَانِهِ مِنَ ٱلصَّيَّادِيْنَ فِي ٱلسُّوْقِ ، فَقَالَ لِلنَّاسِ مِنْ حَوْلِهِ : ٱبْتَعِدُوا عَنْ هَـذَا ٱلفَتَىٰ وَلاَ تَلْمَسُوْهُ ، فَهُوَ مُصَابٌ بِمَرَضٍ جِلْدِيٍّ خَطِيْرٍ . فَأَسْرَعَ ٱلنَّاسُ يَبْتَعِدُوْنَ عَنْ فَرِيْدٍ وَيَنْفِرُوْنَ مِنْهُ وَلِذَلِكَ عَادَ فَرِيْدٌ حَزِيْناً مَهْمُوْماً ، وَعِنْدَمَا لاَحَظَ وَالِدُهُ ذَلِكَ سَأَلَهُ عَمَّا بِهِ فَقَالَ فَرِيْدٌ : يَا وَالِدِي ٱلعَزِيْزَ . . لِمَاذَا خَلَقَنِي ٱللهُ بِلَوْنِ ٱلذَّهَبِ ، فَأُضطَرُّ لِلاِسْتِخْفَاءِ مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱدِّعَاءِ ٱلمَرَضِ حَتَّىٰ يَبْتَعِدُوا عَنِّي ؟!

أَطْرَقَ (٢٩) ٱلوَالِدُ وَبَدَا عَلَيْهِ ٱلحُزْنُ . . وَقَصَّ عَلَىٰ ٱبْنِهِ قِصَّةَ ٱلسَّمَكَةِ ٱلذَّهَبِيَّةِ وَطَلَبِهِمَا مِنْهَا ، هُوَ وَوَالِدَتُهُ ، وَطَمَعِهِمَا أَنْ يَكُوْنَ لَهُمَا ٱلوَلَدُ وَٱلذَّهَبُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَأَنَّهُ كَانَ نَتِيْجَةَ طَمَعِهِمَا .

فَرَبَّتَ فَرِيْدٌ عَلَىٰ كَتِفِ وَالِدِهِ مُهَوِّناً وَقَالَ : لاَ عَلَيْكَ يَا أَبِي . . لَمْ

يَخْلُقِ ٱللهُ شَيْئاً فِي هَذَا ٱلوُجُوْدِ بِلاَ حِكْمَةٍ أَرَادَهَا ، وَلاَ بُدَّ أَنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ لَهُ حِكْمَـةٌ فِي خَلْقِي عَلَىٰ هَذِهِ ٱلصُّـوْرَةِ . . فَلاَ تَحْزَنْ وَلاَ تَبْتَئِسْ فَهَـذِهِ هِيَ مَشِيْئَةُ (٣٠) ٱللهِ لاَ مَشِيْئَتُكُمَا .

وَذَاتَ يَـوْمٍ أَرَادَ فَـرِيْـدٌ ٱلخُرُوْجَ لِلصَّيْـدِ ، وَكَـانَ ٱلجَوُّ بَـارِداً ، وَٱلسُّحُبُ فِي ٱلسَّمَاءِ ثَقِيْلَةً كَٱلجِبَالِ ٱلرَّوَاسِيْ مِمَّـا يُنْبِىءُ بِعَاصِفَةٍ وَشِيْكَةٍ ، فَحَاوَلَ وَالِدَاهُ ثَنْيَهُ (٣١) عَنِ ٱلخُرُوْجِ . . وَلَكِنَّ فَرِيْـداً قَالَ لَهُمَا وَاثِقاً : لاَ تَقْلَقَا عَلَيَّ فَسَأَعُوْدُ قَبْلَ هُبُوْبِ ٱلعَاصِفَةِ بِإِذْنِ ٱللهِ .

وَخَـرَجَ بِقَارِبِـهِ ، وَجَـدَّفَ إِلَىٰ عُـرْضِ (٣٢) ٱلنَّهْـرِ حَيْثُ أَلْقَىٰ شِبَاكَهُ ، وَٱنْتَظَـرَ صَابِراً وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَحَـدٌ مِنَ ٱلصَّيَّادِيْنَ ، فَقَدْ خَشِيَ ٱلجَمِيْعُ مِنَ ٱلخُرُوْجِ لِلصَّيْدِ فِي ذَلِكَ ٱلجَوِّ ٱلعَاصِفِ .

وَفَجْأَةً هَبَّتِ ٱلعَـاصِفَةُ بِسُرْعَـةٍ . وَهَاجَ ٱلمَوْجُ ، وَتَلاَطَمَـتِ ٱلمِيَاهُ بِجَنَبَاتِ ٱلقَارِبِ ، وَصَـارَتْ تَتَقَاذَفُهُ يَمِيْناً وَيَسَـاراً . . وَأَخَذَتِ ٱلرِّيْحُ تَتَمَايَلُ بِهِ فَـوْقَ صَفْحَةِ ٱلمِيَاهِ ، فَتَشَبَّـثَ فَـرِيْدٌ بِٱلقَارِبِ بِشِـدَّةٍ وَقَدْ خَشِيَ مِنَ ٱلغَرَقِ ، وَٱبْتَلَّتْ مَلاَبِسُهُ فَخَلَعَهَا وَرَاحَ يُجَاهِدُ وَيُجَدِّفُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ ، لِيَعُوْدَ إِلَىٰ ضِفَّةِ ٱلنَّهْـرِ سَالِماً . . فِي حِيْنٍ كَانَتِ ٱلرِّيَـاحُ تَدْفَعُهُ فِي ٱلاِتِّجَاهِ ٱلآخَرِ بِقُوَّةٍ .

وَأَخِيْراً ، وَبَعْـدَ جُهْدٍ كَبِيْرٍ ٱسْتَطَـاعَ ٱلـوُصُـوْلَ إِلَىٰ ضِفَّةِ ٱلنَّهْـرِ ،

فَوَجَدَ كَثِيراً مِنَ ٱلنَّاسِ وَاقِفِينَ فِي هَلَعٍ ، وَقَدْ ظَنُّوا أَنَّهُ غَرِقَ ، وَمَا كَادَ وَالِدَاهُ يَرَيَانِهِ حَتَّىٰ ٱنْدَفَعَا إِلَيْهِ ، فَعَانَقَاهُ بِشِدَّةٍ ، وَحَمِدَا ٱللهَ عَلَىٰ سَلَامَتِهِ .

أَمَّا بَاقِي ٱلْوَاقِفِينَ فَقَدْ أَصَابَتْهُمْ دَهْشَةٌ شَدِيدَةٌ ، وَهُمْ يَرَوْنَ فَرِيداً وَقَدْ كَشَفَ مَلَابِسَهُ ، وَهَتَفَ بَعْضُهُمْ قَائِلاً : ٱنْظُرُوا . . إِنَّ هَٰذَا ٱلْفَتَىٰ بِلَوْنِ ٱلذَّهَبِ .

وَقَالَ آخَرُونَ : لَا بَلْ هُوَ مِنَ ٱلذَّهَبِ فِعْلاً .

وَقَالَ ٱلْبَاقُونَ : لِهَٰذَا كَانَ وَالِدَاهُ يُخْفِيَانِهِ عَنْ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ وَيَدَّعِيَانِ مَرَضَهُ .

صَمَتَ ٱلْوَالِدَانِ ٱلْعَمُّ بَدْرٌ وَزَوْجُهُ ٱلْعَمَّةُ بَدْرِيَّةُ ، وَٱصْطَحَبَا ٱبْنَهُمَا إِلَىٰ كُوخِهِمَا ، وَهُمَا يَحْمَدَانِ ٱللهَ عَلَىٰ نَجَاتِهِ ، وَكَانَ فَرِيدٌ أَكْثَرَ مِنْهُمَا سَعَادَةً وَشُكْراً للهِ ، فَقَدْ تَحَرَّرَ مِنْ مَلَابِسِهِ ٱلثَّقِيلَةِ ٱلَّتِي أَقْلَقَتْ حَيَاتَهُ ، وَعَرَفَ ٱلنَّاسُ حَقِيقَتَهُ ، فَهُوَ لَيْسَ مُضْطَراً بَعْدَ ٱلْآنِ لِأَنْ يُعَاوِدَ ٱرْتِدَاءَ ٱلْمَلَابِسِ ٱلثَّقِيلَةِ وَإِخْفَاءَ وَجْهِهِ لِيَظُنَّ ٱلنَّاسُ بِهِ ٱلْمَرَضَ .

# فـريـد واللصـوص

وَفي صَباحِ ٱليَـوْمِ ٱلتَّالي خَرَجَ فَـرِيْدٌ بِمَلابِسَ عَـادِيَّةٍ تَكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ وَذِراعَيْهِ وَقَدَمَيْهِ ، فَوَجَدَ أَنَّ عَشَراتِ ٱلنَّاسِ جاؤُوا مِنْ كُلِّ مَكانٍ لِمُشاهَدَتِهِ ، بَعْدَ أَنِ ٱنْتَشَرَتِ ٱلأَقاوِيْلُ خِلالَ ٱللَّيْلِ عَنِ ٱلفَتَىٰ ٱلذَّهَبِيّ . وَلَكِنَّ فَـرِيْـداً لَمْ يَعْبَأْ (٣٣) بِهِمْ . وَذَهَبَ إِلَىٰ قَـارِبِـهِ ، وَبَـدَأَ ٱلصَّيْـدَ كَعادَتِهِ ، فَخَرَجَ عَشَراتُ ٱلنَّاسِ خَلْفَهُ في قَوارِبِهِمْ يُشاهِدُوْنَهُ عَنْ قُرْبٍ ، وَأَشِعَّةُ ٱلشَّمْسِ تَنْعَكِسُ فَوْقَ ذِراعَيْهِ فَتُوْمِضانِ (٣٤) بِشِدَّةٍ ، فَيَقُوْلُ ٱلنَّاسُ بِإِعْجابٍ : لَوْ كَانَ لَنا مِثْلُ هَذا ٱلجَسَدِ ٱلذَّهَبِيّ . . ما أَسْعَدَ حَظَّ صَاحِبِهِ .

وَعِنْدَما عادَ فَرِيْدٌ إِلَىٰ كُوْخِهِ آخِرَ ٱلنَّهارِ . . وَجَدَ عَشَراتٍ آخَرِيْنَ مِنَ ٱلنَّاسِ أَيْضـاً وَقَدْ تَجَمَّعُـوا لِيَرَوْهُ وَيَتَحَسَّسُوْا يَدَيْـهِ وَقَدَمَيْـهِ بِإِعْجابٍ وَٱنْبِهارٍ (٣٥) ، وَيَقُوْلُوْنَ كَمَا قَالَ غَيْرُهُمْ .

وَذَاتَ يَوْمٍ خَرَجَ فَرِيْدٌ مُبَكِراً لِلصَّيْدِ فِي ٱلنَّهْرِ كَعَادَتِهِ . . وَٱخْتَارَ طَرِيْقاً مُخْتَصَراً ، لِكَيْ يَتَحَاشَىٰ (٣٦) رُؤْيَةَ ٱلنَّاسِ ٱلّذِيْنَ تَجَمَّعُوا لِمُشَاهَدَتِهِ عَلَىٰ طُوْلِ ٱلطَّرِيْقِ .

كَانَ ٱلطَّرِيْقُ ٱلَّذِي سَلَكَهُ فَرِيْدٌ يَمُرُّ بِغَابَةٍ صَغِيْرَةٍ تُفْضِي (٣٧) إِلَىٰ ٱلنَّهْرِ مُبَاشَرَةً ، وَمَا كَادَ يَسِيْرُ بِضعَ خُطُوَاتٍ حَتَّىٰ فُوْجِىءَ بِعَدَدٍ مِن ٱللُّصُوْصِ ٱلْمُلَثّمِيْنَ يُحِيْطُوْنَ بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَيُمْسِكُوْنَ أَسْلِحَتَهُمْ بِأَيْدِيْهِمْ وَبَرِيْقُ ٱلْجَشَعِ (٣٨) وَٱلإِجْرَامِ يَلْمَعُ فِي عُيُوْنِهِمْ . وَقَالَ أَحَدُهُمْ مُبْتَهِجاً : كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ سَتُحَاوِلُ ٱخْتِصَارَ ٱلطَّرِيْقِ لِتَهْرُبَ مِنْ فُضُوْلِ ٱلنَّاسِ وَمُضَايَقَتِهِمْ . وَلِهَذَا ٱنْتَظَرْنَاكَ هُنَا وَمَعَنَا أَسْلِحَتُنَا ، لِئَلاَّ تَهْرُبَ مِنَّا . . سَوْفَ نَقْطَعُ ذِرَاعَيْكَ وَسَاقَيْكَ وَنَبِيْعُهُمَا إِلَىٰ تُجَّارِ ٱلذَّهَبِ .

وَقَالَ لِصٌّ آخَرُ : مِنْ رَأْيِي قَطْعُ ٱلرَّأْسِ أَيْضاً فَلاَ شَكَّ أَنَّهُ سَيَزِنُ مِثْقَالاً كَبِيْراً مِنَ ٱلذَّهَبِ .

وَحَاوَلَ فَرِيْدٌ ٱسْتِرْضَاءَهُمْ قَائِلاً : أَرْجُوكُمْ دَعُوْنِي أَمُرَّ . . كَيْفَ تَقْطَعُوْنَ يَدَيْ أَوْ سَاقَيْ إِنْسَانٍ بَرِيْءٍ لاَ ذَنْبَ لَهُ أَوْ تَقْتُلُوْنَهُ ؟

ضَحِكَ أَحَدُ ٱللُّصُوْصِ سَاخِراً وَقَالَ : إِنَّ ذَنْبَكَ أَنَّكَ مِنَ ٱلذَّهَبِ . وَقَالَ لِصٌّ آخَرُ وَهُوَ يَضْحَكُ أَيْضاً : وَنَحْنُ نُحِبُّ سَرِقَةَ ٱلذَّهَبِ . . هَيَّا ٱسْتَعِدَّ لِتُلاَقِي مَصِيْرَكَ . . وَهَجَمُوا عَلَيهِ هَجْمَةَ رَجُلٍ

وَاحِدٍ ، فَضَرَبَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ ٱلْيُسْرَىٰ بِسَيْفٍ كَانَ مَعَهُ وَضَرَبَ ٱلثَّانِي يَدَهُ ٱلْيُمْنَىٰ . . أَمَّا ٱلثَّالِثُ فَضَرَبَ بِسَيْفِهِ سَاقَ فَرِيدٍ ٱلْيُسْرَىٰ وَضَرَبَ ٱلرَّابِعُ ٱلسَّاقَ ٱلْيُمْنَىٰ ، وَبَقِيَ فَرِيدٌ وَاقِفاً حَتَّىٰ جَاءَ زَعِيمُ ٱللُّصُوصِ وَضَرَبَ رَقْبَتَهُ . . كُلُّ هَذَا تَمَّ فِي لَحْظَةٍ وَاحِدَةٍ . . وَفِي ٱللَّحْظَةِ نَفْسِهَا حَدَثَ شَيْءٌ عَجِيبٌ ، فَقَدْ تَكَسَّرَتِ ٱلسُّيُوفُ ٱلْخَمْسَةُ فَوْقَ سَاقَيْ فَرِيدٍ وَذِرَاعَيْهِ وَرَقَبَتِهِ . . تَكَسَّرَتْ كَمَا يَتَكَسَّرُ ٱلْمَعْدَنُ عِنْدَ ٱصْطِدَامِهِ بِمَعْدَنٍ أَقْوَىٰ مِنْهُ وَأَصْلَبَ .

وَقَفَ ٱللُّصُوصُ مَبْهُوتِينَ وَهُمْ لاَ يُصَدِّقُونَ مَا حَدَثَ ، وَفَرِيدٌ وَاقِفٌ فِي وَسَطِهِمْ دُونَ أَنْ تُصِيبَهُ ٱلسُّيُوفُ بِخَدْشٍ وَاحِدْ . فَقَالَ أَحَدُهُمْ مَبْهُوتاً : لَقَدْ تَكَسَّرَتْ سُيُوفُنَا وَهُوَ لاَ يَزَالُ سَلِيماً مُعَافَىٰ . . هَذَا ٱلْفَتَىٰ ٱلذَّهَبِيُّ لاَ شَكَّ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلْخَالِصْ ! !

وَقَالَ لِصٌّ آخَرُ : هَذَا أَعْجَبُ مَا رَأَيْتُ فِي حَيَاتِي . . هَيَّا لِنَهْرُبَ بِسُرْعَةٍ مِنْ هُنَا . . وَإِلاَّ . .

وَأَسْرَعَ ٱللُّصُوصُ هَارِبِينَ وَقَدْ أَصَابَهُمُ ٱلرُّعْبُ ٱلشَّدِيدُ ، أَمَّا فَرِيدٌ فَلَمْ يُصَدِّقْ مَا حَدَثَ ، وَتَحَسَّسَ ذِرَاعَيْهِ وَسَاقَيْهِ وَرَقَبَتَهُ ، فَوَجَدَ نَفْسَهُ سَلِيماً بِلاَ خَدْشٍ . . وَنَظَرَ إِلَىٰ ٱلسُّيُوفِ ٱلْخَمْسَةِ مُكَسَّرَةً عَلَىٰ ٱلأَرْضِ ، وَقَدْ أَلْقَاهَا ٱللُّصُوصُ ، قَبْلَ أَنْ يَفِرُّوا هَارِبِينْ .

وَكَانَ يَحْكُمُ ٱلْمَدِيْنَةَ ٱلْمُجَاوِرَةَ مَلِكٌ طَائِشٌ (٣٩) ظَالِمٌ . وَرِثَ عَنْ وَالِدِهِ مَالاً كَثِيْراً فَبَدَّدَهُ (٤٠) فِيمَا هُوَ تَافِهٌ مِنَ ٱلأُمُوْرِ . وَٱحْتَاجَ ٱلْمَلِكُ إِلَىٰ ٱلْمَالِ لِيُنْفِقَ مِنْهُ عَلَىٰ قَصْرِهِ وَخَدَمِهِ وَحَاشِيَتِهِ (٤١) ، فَوَجَدَ ٱلْخَزَائِنَ خَاوِيَةً (٤٢) فَارِغَةً ، فَٱسْتَدعَىٰ وَزِيْرَهُ لِلْمُثُوْلِ (٤٣) بَيْنَ يَدَيْهِ فِي ٱلْحَالِ . . وَكَانَ أَشَدَّ مِنَ ٱلْمَلِكِ ظُلْماً وَخُبْثاً وَمَكْراً .

وَجَاءَ ٱلْوَزِيْرُ عَلَىٰ ٱلْفَوْرِ ، وَكَانَ يَعْرِفُ بِغَرَضِ ٱلْمَلِكِ ، قَالَ ٱلْمَلِكُ لِلْوَزِيْرِ : أَيُّهَا ٱلْوَزِيْرُ لَقَدْ فَرِغَتِ ٱلْخِزَانَةُ ، وَلَمْ يَعُدْ فِيهَا ذَهَبٌ وَلَا مَالٌ ، خُذْ جُنْدَكَ وَٱذْهَبْ إِلَىٰ ٱلْبُيُوْتِ وَٱلأَسْوَاقِ ، وَٱجْمَعْ كُلَّ مَا تَجِدُهُ مِنْ مَالٍ مَعَ ٱلنَّاسِ ، فَإِنَّنِي بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ .

قَالَ ٱلْوَزِيْرُ : مَوْلَايَ ٱلْمَلِكُ ، لَقَدْ فَعَلْنَا ذَلِكَ عَشَرَاتِ ٱلْمَرَّاتِ مِنْ قَبْلُ ، وَلَمْ يَعُدْ لِلنَّاسِ ذَهَبٌ وَلَا مَالٌ ، وَلَا حَتَّىٰ لُقْمَةُ طَعَامٍ .

قَالَ ٱلْمَلِكُ فِي غَضَبٍ : وَمَا ٱلْعَمَلُ ٱلآنَ أَيُّهَا ٱلْوَزِيْرُ إِنَّنِي بِحَاجَةٍ إِلَىٰ ٱلْمَالِ ؟

فَٱبْتَسَمَ ٱلْوَزِيْرُ فِي خُبْثٍ وَقَالَ : لَوْ سَمَحَ لِيَ ٱلْمَلِكُ فَلَدَيَّ فِكْرَةٌ سَتَأْتِي بِكَثِيْرٍ مِنَ ٱلْمَالِ .

قَالَ ٱلْمَلِكُ ٱلطَّائِشُ بِلَهْفَةٍ : أَخْبِرْنِي بِهَا وَعَجِّلْ أَيُّهَا ٱلْوَزِيْرُ . مَا هِيَ ٱلْفِكْرَةُ .

قَـالَ ٱلـوَزِيْـرُ : هُنَـاكَ ، عَلَىٰ أَطْـرَافِ ٱلمَـدِيْنَـةِ يَعِيْـشُ صَيَّـادَانِ عَجُوْزَانِ ، لَهُمَـا إِبْـنٌ شَابٌّ يُـدْعَىٰ فَرِيْداً . وَهُـوَ فَرِيْـدٌ بِـٱلفِعْلِ .

صَرَخَ ٱلمَلِكُ غَـاضِباً : وَمَـا شَأْنِي أَنَـا بِهَذَا ٱلفَـرِيْدِ أَيُّـهَا ٱلأَحْمَقُ (٤٤) . . قُلْتُ لَكَ أُرِيْدُ أَمْوَالاً .

وَبَدَا ٱلمَكْرُ (٤٥) فِي عَيْنَـي ٱلوَزِيْرِ وَقَـالَ : فَلْتَصْبِرْ أَيُّـهَا ٱلمَلِكُ . . فَهَذَا ٱلشَّـابُّ ٱلفَرِيْـدُ مَخْلُـوْقٌ مِنَ ٱلذَّهَـبْ . قَـالَ ٱلمَلِـكُ بِـدَهْشَةٍ : مَـاذَا تَقُـوْلُ ؟ مِـنَ ٱلـذَّهَبْ ؟ ! . . وَهَـلْ هُنَـاكَ إِنْسَانٌ مِـنَ ٱلـذَّهَبْ؟

قَالَ ٱلـوَزِيْرُ فِي دَهَـاءٍ (٤٦) : هَـذَا مَا يَقُوْلُهُ ٱلنَّـاسُ ، وَهَذَا مَـا شَاهَدَتْـهُ عَيْنَـاي ، عِنْـدَمَـا ذَهَبْتُ لِـرُؤْيَتِـهِ . . إِنَّـهُ مَخْلُـوْقٌ مِنَ ٱلـذَّهَبِ . . ذِرَاعَـاهُ وَسَاقَـاهُ وَجَسَدُهُ . . كُلُّـهُ مِنَ ٱلـذَّهَبِ مَا عَـدَا عَيْنَيْـهِ . . وَكُنْتُ أَعْلَـمُ يَـا مَـوْلاَي أَنَّـكَ سَتَحْتَـاجُ إِلَيْـهِ يَوْمـاً مَّـا فَذَهَبْتُ وَعَايَنْتُـهُ (٤٧) .

قَـالَ ٱلمَلِكُ ٱلطَّائِشُ : وَلَكِنْ مَـاذَا يُمْكِننَا أَنْ نَفْعَلَ بِهَذَا ٱلشَّـابِّ ٱلذَّهَبِيّ . . وَكَيْفَ سَيَأْتِيْنَا بِٱلمَالِ ؟

رَدَّ ٱلـوَزِيْـرُ بِخُبْـثٍ وَقَـالَ : يُمْكِنُنَـا أَنْ نَبِيْعَـهُ يَـا مَـوْلاَيَ

وَسيَأْتِي بِمَالٍ كَثِيرٍ . . أَكْثَرَ مِنْ وَزْنِهِ مِنَ ٱلذَّهَبِ عَشْرَ مَرَّاتٍ .

قَالَ ٱلمَلِكُ مُتَحيِّراً : وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي سَيُبَادِلُ هَذَا ٱلشَّابَّ بِهَذَا ٱلمِقْدَارِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلمَالِ ؟

ٱبْتَسَمَ ٱلوَزِيرُ ٱلمَاكِرُ ٱبْتِسَامَةَ مَكْرٍ وَاسِعَةً وَقَالْ : إِنَّهُ ٱلسُّلْطَانُ مَرْجَانُ يَا مَوْلَايَ ٱلمَلِكُ . . سُلْطَانُ بِلَادِ مَا وَرَاءَ ٱلبِحَارِ . . لَقَدْ أَرْسَلَ رُسُلَهُ فِي كُلِّ ٱلأَنْحَاءِ يَطْلُبُونَ خَادِماً لِابْنَةِ ٱلسُّلْطَانِ ٱلأَمِيرَةِ سَمِيرَةَ ، لِأَنَّهَا سَئِمَتْ (٤٨) خَدَمَهَا . . وَهِيَ تُرِيدُ خَادِماً لَا مَثِيلَ لَهُ فِي ٱلدُّنْيَا ، لَوْنُهُ لَوْنُ ٱلذَّهَبِ أَوِ ٱلشَّمْسِ ، وَعَيْنَاهُ بِلَوْنِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلأَسْوَدِ أَوْ ٱللَّيْلِ . . وَهَذِهِ ٱلمُوَاصَفَاتُ يَا مَوْلَايَ كُلُّهَا تَنْطَبِقُ عَلَىٰ ذَلِكَ ٱلفَتَىٰ فَرِيدٍ . .

# الملك يبيع الفتى الذهبي

ظَهرتْ علامَاتُ ٱلسُّرُوْرِ عَلَىٰ ٱلمَلِكِ ٱلطَّائِشِ وَقَالَ : للهِ دَرُّكَ (٤٩) أَيُّها ٱلوَزِيْرُ . . أَنْتَ مَلِكُ ٱلتَّدْبِيْرِ . . لَقَدْ جِئْتَ بِٱلحَلِّ ٱلمُنَاسِبْ . . سَوْفَ تَحْصُلُ ٱلأَمِيْرَةُ سَمِيْرَةُ عَلَىٰ خَادِمِهَا ٱلذَّهَبِيِّ ٱللَّوْنِ . . وَسَوْفَ تَمْتَلِىءُ خزَائِنُنَا بِٱلذَّهَبِ . . كَمَا سَتَمْتَلِىءُ جُيُوبُكَ بِٱلمَالِ أَيُّها ٱلوَزِيْرُ . فَٱبْتَسَمَ ٱلوَزِيْرُ ٱلمَاكِرُ ٱبْتِسَامَةَ طَمَعٍ وَاسِعَةً فقَالَ لَهُ ٱلمَلِكُ ٱلطَّائِشُ : هَيَّا أَسْرِعْ أَيُّها ٱلوَزِيْرُ . . خُذْ مَا تَشَاءُ مِنَ ٱلجُنْدِ وَٱئتِنِي بِهَذَا ٱلشَّابِّ ٱلذَّهَبِيِّ ٱللَّوْنِ فِي ٱلحَالِ . فَأَحْنَىٰ ٱلوَزِيْرُ رَأْسَهُ وَقَالَ : أَمْرُ مَوْلَايَ ٱلمَلِكُ . . سَأَفْعَلُ يَا مَوْلَايَ فِي ٱلحَالِ .

وَخَرَجَ ٱلوَزِيْرُ مُسْرِعاً وَجَمَعَ ٱلجُنُوْدَ وَتَوَجَّهَ إِلَىٰ كُوخِ ٱلعَمِّ بَدْرٍ .

ٱنْقَضَّ (٥٠) جُنُوْدُ ٱلْمَلِكِ عَلَىٰ فَرِيْدٍ وَهُوَ عَائِدٌ تَعِباً مِنْ صَيْدِهِ آخِرَ ٱلنَّهَارِ ، فَأَحَاطُوْهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَقَيَّدُوا سَاقَيْهِ وَقَدَمَيهِ بِٱلْحِبَالِ ٱلْمَتِيْنَةِ ، ثُمَّ حَمَلُوْهُ إِلَىٰ ٱلْمَلِكِ ٱلطَّائِشِ ، وَمَعَهُمُ ٱلْوَزِيْرُ ٱلْمَاكِرُ ، ٱلَّذِي رَاحَ يَبْتَسِمُ فِي خُبْثٍ وَدَهَاءٍ .

تَأَمَّلَ ٱلْمَلِكُ ٱلطَّائِشُ فَرِيْداً . . وَتَحَسَّسَ جَسَدَهُ فِي تَعَجُّبٍ ثُمَّ قَالَ : هٰذَا أَعْجَبُ مَا رَأَيْتُ فِي حَيَاتِي . . هَيَّا أَسْرِعْ أَيُّهَا ٱلْوَزِيْرُ وَسَافِرْ فِي ٱلْحَالِ إِلَىٰ ٱلسُّلْطَانِ مَرْجَانٍ ، وَبَادِلْهُ هٰذَا ٱلْفَتَىٰ بِعَشَرَةِ أَمْثَالِ وَزْنِهِ مِنَ ٱلذَّهَبِ أَوِ ٱلْمَالِ .

فَرَكَ ٱلْوَزِيْرُ يَدَيْهِ فِي سُرُوْرٍ وَقَالَ : سَأَفْعَلُ فِي ٱلْحَالِ يَا مَوْلَايْ .

ٱشْتَدَّ ٱلْغَضَبُ بِفَرِيْدٍ وَأَدْرَكَ ٱلسَّبَبَ فِي ٱخْتِطَافِهِ عَلَىٰ تِلْكَ ٱلصُّوْرَةِ ، وَقَالَ لِلْمَلِكِ ٱلطَّائِشِ : كَيْفَ تُبَادِلُ إِنْسَاناً بِذَهَبٍ أَوْ مَالٍ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ؟

قَالَ ٱلْمَلِكُ ٱلطَّائِشُ : لِأَنَّنِي بِحَاجَةٍ إِلَىٰ ٱلْمَالِ أَيُّهَا ٱلشَّابُّ . . وَأَنْتَ ٱلَّذِي سَتَأْتِي بِهٰذَا ٱلْمَالِ . . لَا تَغْضَبْ هٰكَذَا فَسَوْفَ تَحْيَا حَيَاةً سَعِيْدَةً فِي خِدْمَةِ ٱلْأَمِيْرَةِ سَمِيْرَةَ ٱبْنَةِ ٱلسُّلْطَانِ مَرْجَانَ ، بَدَلاً مِنْ عَمَلِكَ ٱلشَّاقِّ فِي ٱلصَّيْدِ طَوَالَ ٱلنَّهَارِ .

قَالَ فَرِيْدٌ بِغَضَبٍ أَشَدَّ : إِنَّنِي حُرٌّ فِي حَيَاتِي أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ وَأَنَا ٱلَّذِي أَخْتَارُ مِنَ ٱلْأَعْمَالِ مَا يُلَائِمُنِي (٥١) .

رَفَعَ ٱلمَلِكُ ٱلطَّائِشُ يَـدَيْهِ قَائِلًا : لَقَدِ ٱنْتَهَىٰ ٱلنَّقَـاشُ يَا فَتَىٰ . . أَيُّـهَا ٱلوَزِيْرُ . . هَيَّا نَفِّذْ أَمْرِيَ فِي ٱلحَالِ .

أَحْنَىٰ ٱلوَزِيـرُ رَأْسَهُ حَتَّىٰ رُكْبَتَيْـهِ وَأَشَارَ إِلَىٰ جُنُـوْدِهِ فَٱنْقَضُّوْا عَلَىٰ فَرِيْـدٍ ، وَكَمَّمُوا (٥٢) فَـاهُ بِأَيْدِيْهِمْ ، وَحَمَلُـوْهُ إِلَىٰ سَفِيْنَـةٍ أَبْحَرَتْ بِـهِ فِي ٱلحَالِ ، إِلَىٰ مَا وَرَاءَ ٱلبِحَارِ حَيْثُ تَقَعُ مَمْلَكَةُ ٱلسُّلْطَانِ مَرْجَان .

أَمَّا وَالِدَا فَـرِيْدٍ فَلَمَّا أَنْ عَرَفَا بِمَا حَـدَثَ حَتَّىٰ أَسْرَعَا إِلَىٰ قَصْرِ ٱلمَلِكِ ٱلطَّائِشِ ، وَطَلَبَا مُقَابَلَتَهُ ، فَلَمَّا سَمَحَ لَهُمَا دَخَلَا بَاكِيَيْنِ ، وَكَادَا يُقَبِّلَانِ ٱلأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ .

قَالَ ٱلمَلِكُ مُتَجَهِّماً : مَاذَا تُرِيْدَانِ أَيُّـهَا ٱلعَجُوْزَانِ ؟

قَالَ ٱلعَمُّ بَـدْرٌ وَدُمُوْعُـهُ تُبَلِّلُ لِحْيَتَهُ ٱلشَّهْبَاءَ : نُـرِيْدُ أَنْ تُعِيْـدَ لَنَا إِبْنَنَا أَيُّهَا ٱلمَلِكُ ، إِنَّهُ كُلُّ مَا تَبَقَّىٰ لَنَا فِي هَذَا ٱلعَالَمْ . وَقَالَتْ زَوْجُهُ بَدْرِيَّةُ وَدُمُوْعُهَا تُغْرِقُ وَجْنَتَيْهَا : أَعِدْ لَنَا إِبْنَنَا أَيُّهَا ٱلمَلِكُ وَخُذْ مِنَّا كُلَّ مَالِنَا .

وَضَحِكَ ٱلمَلِكُ سَـاخِـراً ثُمَّ قَـالَ : وَمَاذَا تَمْلِكَـانِ أَيُّهَا ٱلعَجُـوْزَانِ ٱلبَائِسَـانِ . . كَانَ يَجِبُ أَنْ تَفْـرَحَا لِأَنَّنِي سَـوْفَ أُعْطِيْكُمَا قَدْراً كَبِيْراً مِنَ ٱلعَطَايَا عِنْدَمَـا يَعُوْدُ ٱلوَزِيْرُ بِٱلذَّهَبِ وَٱلمَالِ . . هَيَّا هَيَّـا ٱخْرُجَا مِنْ هُنَا وَلَا تَعُوْدَا . . أَيُّهَا ٱلحُرَّاسُ خُذُوا هَذَيْنِ ٱلعَجُوْزَيْنِ مِنْ هُنَا ، وَلَا تَسْمَحَا لَهُمَا بِٱلدُّخُولِ مَرَّةً أُخْرَىٰ .

حَمَلَ ٱلحُرَّاسُ ٱلوالِدَيْنِ ٱلعَجُوزَيْنِ وَأَلْقَوْهُما خارِجاً ، فَعادَا إِلَىٰ كُوْخِهِمَا ، وَدُمُوْعُ ٱلنَّدَمِ وَٱلحَسْرَةِ تُبَلِّلُ وَجْنَتَيْهِمَا ، وَقالَتْ بَدْرِيَّةُ وَدُمُوْعُهَا تَنْهَمِلُ (٥٣) مِدْراراً عَلَىٰ وَجْهِهَا : هَذَا هُوَ جَزَاءُ طَمَعِنا وَجَشَعِنَا . . لَوْ كُنَّا طَلَبْنا مِنَ ٱلسَّمَكَةِ إِبْناً عادِياً مَا حَدَثَ لَنَا ٱلَّذِي حَدَثَ .

أَمَّا ٱلعَمُّ بَدْرٌ فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَىٰ ٱللهِ باكِياً مُتَضَرِّعاً (٥٤) ، وَقالَ وَدُمُوْعُهُ قَدْ بَلَّلَتْ قَمِيْصَهُ : يَا رَبِّ إِحْفَظْ إِبْنَنَا مِنْ كُلِّ سُوْءٍ يَا إِلٰهِي ٱسْتَجِبْ دُعَائِي ، إِنَّكَ سَمِيْعٌ مُجِيْبُ ٱلدُّعَاءِ .

أَمَّا فَرِيْدٌ ٱلشَّابُّ ٱلذَّهَبِيُّ ، فَقَدْ ظَلَّ مُقَيَّداً مُمَدَّداً فِي قَعْرِ ٱلسَّفِيْنَةِ ، وَهِيَ تَمْخُرُ عُبَابَ (٥٥) ٱلبِحارِ ، إِلَىٰ أَنْ رَسَتْ عَلَىٰ شَاطِئِ بِلادِ ٱلسُّلْطَانِ مَرْجَانَ . وَهُنَاكَ أَمَرَ ٱلوَزِيْرُ جُنُوْدَهُ فَحَمَلُوا فَرِيْداً وَوَضَعُوْهُ فِي قَفَصٍ حَدِيْدِيٍّ مُحْكَمِ ٱلإِقْفَالِ حَتَّىٰ لَمْ يَعُدْ يَظْهَرُ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَٱنْطَلَقُوا بِهِ إِلَىٰ قَصْرِ ٱلسُّلْطَانِ مَرْجَانَ . . وَفَرِيْدٌ يَرْعُدُ وَيَكَادُ يُحَطِّمُ ٱلقَفَصَ ٱلحَدِيْدِيَّ بِذِراعَيْهِ ٱلقَوِيَّتَيْنِ ، وَطَلَبَ ٱلوَزِيْرُ مُقَابَلَةَ ٱلسُّلْطَانِ فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ وَمَعَهُ ٱلجُنُوْدُ يَحْمِلُوْنَ ٱلقَفَصَ ٱلحَدِيْدِيّ ، فَلَمَّا رَأَىٰ ٱلسُّلْطَانُ ٱلقَفَصَ قَالَ مُتَعَجِّباً : بِمَاذَا أَتَيْتَ أَيُّهَا ٱلوَزِيرُ . . أَأَسَدٌ ضَارٍ (٥٦) أَمْ دُبٌّ فَاتِكٌ ؟

ٱبْتَسَمَ ٱلوَزِيْرُ وَقَالَ : لاَ هَذا وَلاَ ذَاكَ يَا مَوْلاَيَ ٱلسُّلْطَانَ ، وَإِنَّمَا أَتَيْتُ بِمَا طَلَبْتَهُ فِي بِلاَدِ ٱلعِبَادْ . . إِنَّهُ خَادِمٌ بِلَوْنِ ٱلذَّهَبِ يَا مَوْلاَيْ .

وَأَشَارَ ٱلوَزِيْرُ إِلَىٰ جُنُوْدِهِ فَفَتَحُوا ٱلقَفَصَ ، فَخَرَجَ فَرِيْدٌ وَهُوَ يَزْأَرُ (٥٧) كَأَنَّهُ أَسَدٌ حَبِيْسٌ ، وَتَوَارَىٰ ٱلوَزِيْرُ وَرَاءَ ٱلسُّلْطَانِ . . وَهُوَ يَرْتَعِشُ ٱرْتِعَاشَ ٱلجَبَانِ .

وَتَفَرَّسَ ٱلسُّلْطَانُ بِفَرِيْدٍ فِي إِعْجَابٍ ، وَهَتَفَ قَائِلاً : مَا أَجْمَلَ لَوْنَ هَذَا ٱلْفَتَىٰ . . كَأَنَّهُ مَصْنُوْعٌ مِنَ ٱلذَّهَبْ .

رَدَّ ٱلوَزِيْرُ بِٱلقَوْلِ : بَلْ هُوَ مِنَ ٱلذَّهَبِ فِعْلاً يَا مَوْلاَيَ ٱلسُّلْطَانَ . . لاَ يُؤَثِّرُ فِيْهِ سَيْفٌ أَوْ جَانٌّ . . فَقَبْضَتُهُ ثَقِيلَةٌ كَٱلطَّاحُوْنَةِ ، وَضَرْبَتُهُ مُمِيْتَةٌ كَٱلمِطْرَقَةِ .

هَزَّ ٱلسُّلْطَانُ رَأْسَهُ فِي إِعْجَابٍ . . وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ فَأَتَىٰ وَزِيْرُ مَالِيَّتِهِ وَأَمِيْنُ خَزِيْنَتِهْ ، فَأَمَرَ بِصَرْفِ عَشَرَةِ أَمْثَالِ وَزْنِ فَرِيْدٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلمَالِ .

وَأَقْبَلَتِ ٱلأَمِيْرَةُ سَمِيْرَةُ ، وَكَانَتْ بَارِعَةَ ٱلحُسْنِ وَٱلجَمَالِ ، قَدٌّ كَغُصْنِ ٱلبَانِ (٥٨) ، وَعَيْنَانِ كَعُيُوْنِ ٱلغِزْلاَنِ ، وَشَعْرٌ فَاحِمٌ كَسَوَادِ ٱللَّيْلِ ٱلحَالِكِ (٥٩) وَشَفَتَانِ كَأَنَّهُمَا ٱلعِنَّابُ . .

فَلَمَّا رَأَتِ ٱلفَتَىٰ ٱلـذَّهَبِيَّ ، هَتَفَتْ فِي سُرُوْرٍ وَلَهْفَةٍ : هَـذَا هُـوَ ٱلخَادِمُ ٱلَّـذِي أُرِيْـدُهُ يَا مَـوْلَايَ ٱلسُّلْطَـانَ . . ، فَقَـدْ سَئِمْتُ خُـدَّامِي كُلَّهُمْ . . ثُـمَّ أَشَـارَتْ إِلَىٰ فَرِيْدٍ بِكِبْرِيَـاءٍ وَصَـلَافَةٍ (٦٠) وَقَالَتْ : هَـيَّا أَيُّـهَا ٱلخَادِمُ ٱلجَدِيْدُ ٱتْبَعْنِي فِي ٱلحَالِ ، فَسَأَذْهَبُ لِلتَّجْـوَالِ . فَٱنْتَفَضَ فَرِيْدٌ وَقَالَ : أَنَـا حُرٌّ وَلَسْتُ عَبْداً خَادِماً ، وَلَوْ كَانَ سَيِّدِي مِنَ ٱلمُلُـوكِ أَوْ ٱلسَّلَاطِيْـنِ .

بُهِتَتِ ٱلأَمِيْرَةُ سَمِيْرَةُ وَقَالَتْ : مَاذَا تَقُوْلُ أَيُّهَا ٱلمَأْفُوْنُ (٦١) . . لَقَدْ دَفَعَ وَالِـدِي ثَمَنـاً لَكَ عَشَرَةَ أَمْثَالِ وَزْنِـكَ مِنَ ٱلـذَّهَبِ وَٱلمَالِ ، فَأَنْتَ خَادِمِي مُنْذُ ٱلآنَ . . وَلَا أَحَدَ يَرْفُضُ طَلَباً لِلأَمِيْرَةِ سَمِيْرَةَ ٱبْنَةِ ٱلسُّلْطَانِ مَـرْجَـانَ . . أَلَا تَعْرِفُ هَـذَا أَيُّهَا ٱلأَحْمَقُ . . أَيُّهَا ٱلخَدَمُ ، ٱجْلِـدُوا هَـذَا ٱلفَتَىٰ مِـائَةَ جَلْدَةٍ ، حَتَّـىٰ يَدْمَىٰ جَسَـدُهُ وَيَـذْهَبَ عَقْلُـهُ ، فَلَا يَعُـوْدَ يَرْفُضُ طَلَباً أَوْ أَمْراً .

ٱنْقَضَّ ٱلخَدَمُ عَلَىٰ فَـرِيْـدٍ وَقَيَّـدُوْهُ إِلَىٰ عَمُـوْدِ حَـدِيْـدٍ ، وَرَاحُـوا يَجْلِدُوْنَهُ بِٱلسِّيَـاطِ ، فَتَمَزَّقَتْ فَوْقَ جَسَدِهِ وَلَمْ يُصَبْ فَـرِيْدٌ بِأَذىً فَبُهِتَتِ ٱلأَمِيْرَةُ سَمِيْرَةُ وَقَـالَتْ : هَـذَا أَعْجَبُ مَـا رَأَيْتُ ، كَأَنَّ جَسَـدَهُ مِنَ ٱلنُّحَاسِ .

وَنَظَـرَتْ إِلَىٰ فَرِيْـدٍ وَرَفَعَـتْ رَأْسَهَـا إِلَىٰ ٱلسَّمَـاءِ وَقَـالَتْ : هَيَّا

هَيَّا أَيُّهَا ٱلخَادِمُ ٱلْجَدِيْدِ ، ٱتبَعْنِي فِي ٱلحَالِ ، فَسَأَذْهَبُ لِأُنْجز (٦٢)
بَعْضَ ٱلأَعْمَالِ .

لَمْ يَتحَرَّكْ فَرِيْدٌ مِن مَكَانِهِ وَقَالَ لَهَا : إِنَّنِي فَتىً حُرٌّ وَلَسْتُ خَادِماً ، وَلَوْ كَانَ سَيِّدِي مَلِكاً مِنَ ٱلمُلُوْكِ أَوْ سُلْطَاناً مِنَ ٱلسَّلاطِيْنِ .

وَٱشتَعَلَ ٱلغضَبُ فِي عَيْنَي ٱلأَمِيْرَةِ سَمِيْرَةَ ٱبْنَةِ ٱلسُّلطَانِ مَرجَانَ وَصَاحَتْ : مَاذَا تَقُوْلُ أَيُّهَا ٱلمَأْفُوْنُ ، إِنَّكَ خَادِمِي ، وَعَلَيْكَ إِطَاعَةَ أَوَامِرِي فِي ٱلحَالِ . أَيُّهَا ٱلخَدَمُ ، خُذُوا هَذَا ٱلفَتىٰ ، وَصُبُّوا ٱلزَّيْتَ ٱلمَغْلِيَّ عَلىٰ ذِرَاعَيْهِ ، حَتَّىٰ تَحْتَرِقَا ، فَلا يَعُوْدَ يَرْفُضُ طَلَباً أَوْ أَمراً لِلأَمِيْرَةِ سَمِيْرَةَ، ٱبْنَةِ ٱلسُّلْطَانِ مَرجَانَ . فَغَلىٰ ٱلخَدَمُ ٱلزَّيْتَ ، وَصَبُّوْهُ فَوقَ يَدَيْ فَرِيْدٍ ، فَمَا تَأَثَّرَتَا ، بَلْ ظَلَّتَا كَمَا هُمَا شَدِيْدَتَا ٱللَّمَعَانِ ، فَبُهِتَتِ ٱلأَمِيْرَةُ سَمِيْرَةُ وَقَالَتْ : هَـذَا أَعْجَبُ مَا رَأَيْتُ فِي حَيَاتِي . كَأَنَّ ذِرَاعَيْهِ مِنَ ٱلمَعْدَنْ . وَعَاوَدَتِ ٱلنَّظَرَ إِلىٰ فَرِيْدٍ وَقَالَتْ : هَيَّا هَيَّا أَيُّهَا ٱلخَادِمُ ٱلجَدِيْدُ ٱتْبَعْنِي فِي ٱلحَالِ ، فَسَأَذْهَبُ لِلتَّرَيُّضِ فِي حَدِيْقَةِ ٱلجمَالِ . فَقَالَ فَرِيْدٌ : إِنَّنِي فَتىٰ حُرٌّ وَلَسْتُ خَادِماً . أَفَلا تَفْهَمِيْنَ ؟ لَسْتُ خَادِماً كَمَا تَظُنِّيْنَ .

تَمَلَّكَ ٱلغَضَبُ كُلَّ جَوَارِحِ ٱلأَمِيْرَةِ سَمِيْرَةَ وَقَدَحَتْ عَيْنَاهَا بِٱلشَّرَرِ وَٱنْتَفَضَ جَسَدُهَا ، فَلَمْ تَعْتَدْ أَنْ يَعْصِيَ أَوَامِرَهَا أَحَدٌ أَوْ يُنَاقِشَهَا

فِيمَا تَقُولُ ، فَصَرَخَتْ بِصَوْتٍ مُدَوٍّ (٦٣) : أَيُّهَا ٱلْحُرَّاسُ ، لَقَدْ سَئِمْتُ هَذَا ٱلْخَادِمَ ٱلْمُتَعَالِيَ ٱلْمَأْفُونَ ، خُذُوهُ وَٱقْطَعُوا رَقَبَتَهُ فِي ٱلْحَالِ ، حَتَّىٰ يَكُونَ عِبْرَةً لِغَيْرِهِ ، وَٱذْكُرُوا قِصَّتَهُ فِي ٱلْأَمْثَالِ وَدَوِّنُوهَا (٦٤) لِلْأَجْيَالِ فَيَقْرَأَهَا ٱلصِّغَارُ وَٱلْكِبَارُ ، فَيَعْرِفُوا أَنَّ مَنْ يَرْفُضُ طَلَباً لِلْأَمِيرَةِ سَمِيرَةَ ، ٱبْنَةِ ٱلسُّلْطَانِ مَرْجَانْ ، تُقْطَعُ رَقَبَتُهُ فِي ٱلْحَالِ .

وَٱنْقَضَّ ٱلْحُرَّاسُ عَلَىٰ فَرِيدٍ وَقَيَّدُوهُ ثُمَّ سَاقُوهُ إِلَىٰ ٱلْمِقْصَلَةِ (٦٥) ، وَأَطْبَقُوهَا عَلَىٰ رَقَبَتِهِ ، وَلَٰكِنَّ مَا حَدَثَ كَانَ عَجِيباً . . فَقَدْ تَكَسَّرَتِ ٱلْمِقْصَلَةُ وَلَمْ يُصَبْ فَرِيدٌ بِأَذىً وَلَا سَالَتْ مِنْهُ ٱلدِّمَاءُ . فَلَمَّا رَأَتِ ٱلْأَمِيرَةُ سَمِيرَةُ مَا حَدَثَ تَرَاجَعَتْ فِي دَهْشَةٍ وَخَوْفٍ وَقَالَتْ : هَذَا أَعْجَبُ مَا رَأَيْتُ فِي حَيَاتِي . . كَأَنَّهُ مَخْلُوقٌ مِنَ ٱلذَّهَبِ فَلَا تُؤَثِّرُ فِيهِ ٱلْمَعَادِنُ ٱلْأُخْرَىٰ ! ! وَأَسْرَعَتْ إِلَىٰ وَالِدِهَا ٱلسُّلْطَانِ مَرْجَانَ ، وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ بَاكِيَةً وَقَالَتْ : وَالِدِي ٱلسُّلْطَانَ ، لَقَدْ جِئْتَنِي بِخَادِمٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ ، وَلَٰكِنَّهُ يَرْفُضُ إِطَاعَةَ كُلِّ أَوَامِرِي . قَالَ ٱلسُّلْطَانُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ، وَهَلْ يَجْرُؤُ أَحَدٌ عَلَىٰ أَنْ يَرْفُضَ طَلَباً لِلْأَمِيرَةِ سَمِيرَةَ ٱبْنَةِ ٱلسُّلْطَانِ مَرْجَانَ . . لِمَاذَا لَمْ تُعَاقِبِيهِ فِي ٱلْحَالِ ؟

قَالَتِ ٱلْأَمِيرَةُ بِغَيْظٍ شَدِيدٍ : لَقَدْ فَعَلْتُ يَا وَالِدِي فَمَا نَالَهُ مِنْ عِقَابٍ .

وَقَصَّتْ عَلَىٰ وَالِدِهَا مَا فَعَلَتْهُ بِفَرِيْدٍ فَهَزَّ ٱلسُّلْطَانُ مَرْجَانُ رَأْسَهُ فِي تَعَجُّبٍ وَقَالَ : أَحَقاً تَقُوْلِيْنَ يَا ٱبْنَتِي !! هَذَا أَعْجَبُ مَا سَمِعْتُهُ فِي حَيَاتِي . . وَمَا ٱلعَمَلُ ٱلآنَ يَا ٱبْنَتِي ؟ قَالَتِ ٱلأَمِيْرَةُ سَمِيْرَةُ: أَرْجُوْكَ يَا وَالِدِيْ ، دَعْهُ يَذْهَبُ بَعِيْداً لِأَنَّهُ ، إِذَا بَقِيَ هُنَا فَسَيَرَاهُ ٱلنَّاسُ وَيَقُوْلُوْنَ هَذَا ٱلفَتَىٰ رَفَضَ تَنْفِيْذَ أَوَامِرِ ٱلأَمِيْرَةِ سَمِيْرَةَ .

عَبِثَ ٱلسُّلْطَانُ مَرْجَانُ بِلِحْيَتِهِ وَقَالَ : سَوْفَ أَبِيْعُهُ كَمَا ٱشْتَرَيْتُهُ . . سَأُرْسِلُ بِٱلمُنَادِيْنَ يُنَادُوْنَ فِي كُلِّ مَكَانٍ مَنْ يَشْتَرِي ٱلفَتَىٰ ٱلذَّهَبِيَّ .

وَبَعَثَ ٱلسُّلْطَانُ ٱلمُنَادِيْنَ يُنَادُوْنَ فِي كُلِّ مَكَانٍ : مَنْ يَشْتَرِي ٱلفَتَىٰ ٱلذَّهَبِيَّ . . مَنْ يَشْتَرِي ٱلفَتَىٰ ٱلذَّهَبِيَّ . .

# مـع المهـرِّج

وتَوافَـدَ ٱلْمُشْتَرُوْنَ إِلَىٰ قَصْرِ ٱلْمَلِكِ ، حَتَّىٰ كَـانَ فَرِيْـدٌ مِنْ نَصِيْبِ مُهَرِّجٍ (٦٦) مُحْتَالٍ قَصِيْرٍ غَرِيْـبِ ٱلْهَيْئَـةِ ، ٱقْتَادَهُ إِلَىٰ مَنْزِلِـهِ وَهُوَ يَنْوِيْ أَخْذَهُ مَعَهُ إِلَىٰ ٱلأَسْـوَاقِ ، حَتَّىٰ يَرَاهُ ٱلنَّاسُ فَيَجْمَعُ هُـوَ مِنْهُمُ ٱلذَّهَبَ وَٱلأَمْـوَالَ .

وَفِي ٱلصَّبَاحِ ، طَلَبَ ٱلْمُهَرِّجُ مِنْ فَرِيْـدٍ أَنْ يَذْهَبَ مَعَهُ إِلَىٰ ٱلسُّوْقِ وَقَالَ لَهُ : هَيَّا نَذْهَبْ إِلَىٰ ٱلأَسْوَاقِ ، فَيُشَاهِدَكَ ٱلنَّاسُ وَيَتَعَجَّبُوْا وَيُلْقُوْا إِلَيَّ بِقِطَعِ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةْ .

فَقَالَ فَرِيْدٌ فِي إِبَاءٍ (٦٧) : هَذَا مُسْتَحِيْلٌ . . إِنَّنِي لَمْ أَرْفُضْ خِدْمَةَ ٱبْنَةِ ٱلسُّلْطَانِ ، لِأَصِيْرَ بَهْلَوَاناً .

قَالَ ٱلْمُهَـرِّجُ : كَيْفَ تَرْفُضُ طَلَبِي ؟ لَقَدْ دَفَعْتُ ثَمَنـاً لَكَ مِقْدَاراً

وَزنِكَ مِنَ ٱلذَّهَبِ ، وَمِنْ حَقِّي أَنْ أَتكَسَّبَ بِكَ وَإِلاَّ كُنتَ ظَالِماً لِي . .
وَسَكَتَ لَحْظَةً ثُمَّ قَالَ بِخُبْثٍ : إِنَّ لَدَيَّ حَلاً سَيُرْضِينَا مَعاً .

قَالَ فَرِيْدٌ : وَمَا هُوَ هَذَا ٱلحَلُّ أَيُّهَا ٱلمُهَرِّجُ ؟

رَدَّ ٱلمُهَرِّجُ بِمَكْرٍ قَائِلاً : سَتعْمَلُ مَعِي إِلَىٰ أَنْ أَسْتَرِدَّ مَا دَفَعْتُهُ مِنَ ٱلذَّهَبِ ثَمَناً لَكَ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَصِيْرُ حُراً مُنْذُ ٱللَّحْظَةِ ٱلَّتِي يَعُوْدُ فِيْهَا ذَهَبِي إِلَيَّ .

فَكَّرَ فَرِيْدٌ فِي ٱلعَرْضِ وَكَانَ دَائِمَ ٱلرَّفْضِ وَرُغْمَ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَطِيْعُ تَحطِيْمَ قُيُوْدِهِ بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ وَقَتْلَ ٱلمُهَرِّجِ إِلاَّ أَنَّهُ وَجَدَ أَنَّ ٱلمُهَرِّجَ مُحِقٌّ فِي طَلَبِهِ ، فَٱبْتَسَمَ وَقَالَ لَهُ : لَقَدْ قَبِلْتُ عَرْضَكَ أَيُّهَا ٱلمُهَرِّجُ بِشَرْطٍ وَاحِدٍ : لَنْ تُقَيِّدَنِي بِٱلسَّلاَسِلِ مِثْلَ ٱلقُرُوْدِ وَٱلحَيَوَانَاتِ . . سَنَصِيْرُ رَفِيْقَيْنِ مُتَسَاوِيَيْنِ إِلَىٰ أَنْ تَسْتَرِدَّ ذَهَبَكَ . . وَعِنْدَئِذٍ أَصِيْرُ حُراً .

وَافَقَ ٱلمُهَرِّجُ وَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ وَقَفَزَ فَوْقَ ٱلأَرْضِ طَرَباً ، وَتَدَحْرَجَ وَتَشَقْلَبَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، ثُمَّ سَارَ عَلَىٰ ٱلحِبَالِ وَقَفَزَ وَسْطَ ٱلنَّارِ ، وَفَرِيْدٌ يُرَاقِبُهُ مَسْرُوراً . . ثُمَّ أَصَابَهُ ٱلحُزْنُ عِنْدَمَا تَذَكَّرَ وَالِدَيْهِ فَتَمَنَّىٰ مِنَ ٱللهِ أَنْ يُعِيْدَهُ إِلَيْهِمَا سَرِيْعاً .

وَبَدَأَ ٱلمُهَرِّجُ يَصْحَبُ فَرِيْداً إِلَىٰ ٱلأَسْوَاقِ ، فَيَقِفُ وَيُنَادِي بِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ : أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ، تَعَالَوْا وَشَاهِدُوا أُعْجُوبَةَ ٱلأَعَاجِيْبِ ، إِنْسَانٌ

لَيسَ لَـهُ مَثِيْلٌ فِي ٱلدُّنيَـا . . لَمْ نَسْمَعْ عَنْهُ فِي ٱلحِكَـايَاتِ وَلَمْ نَقرَأْ عَنْهُ فِي ٱلكِتَابَاتِ . . شَابٌّ مَفْتُوْلُ ٱلسَّاعِدَيْنِ قَوِيُّ ٱلسَّاقَيْنِ مَتِيْنُ ٱلعَضَلاَتِ ، كُلُّهُ مِنَ ٱلـذَّهَبِ ، هَلْ شَاهَدَ أَحَـدُكُمْ شَابـاً مِنَ ٱلذَّهَبِ مِنْ قَبْلُ ؟ لاَ يَحْتَرِقُ بِٱلنَّارِ . . تَتَكَسَّرُ فَوْقَهُ ٱلنِّصَالُ (٦٨) . . وَلاَ يُؤَثِّرُ فِيْهِ ٱلزَّيْتُ ٱلمَغْلِيُّ وَلاَ ٱلسِّيَاطُ (٦٩) . . وَإِنْ لَمْ تُصَدِّقُوا فَجَرِّبُوا .

وَيَتَجَمَّعُ ٱلنَّاسُ مُتَسَـائِلِيْنَ . . وَيُسْرِعُ أَحَدُ ٱلـوَاقِفِيْنَ إِلَىٰ إِشْعَالِ ٱلنَّارِ تَحْتَ سَـاقَيْ فَرِيْدٍ فَلاَ تُـؤَثِّرُ فِيْهِ . . وَيَستَلُّ آخَرُ سَيْفَـهُ فَيَضْرِبُ بِهِ ذِرَاعَ فَرِيْدٍ . فَيَتَـكَسَّرُ ٱلسَّيْفُ وَلاَ يُخْدَشُ فَـرِيْدٌ ، وَثَالِثٌ يَصُبُّ ٱلزَّيْتَ ٱلمَغْلِيَّ فَـوْقَ رَأْسِ ٱلفَتَىٰ ٱلذَّهَبِـيِّ . . فَلاَ يُؤَثِّـرُ فِيْـهِ فَتَتَعَالَىٰ صَيْحَاتُ ٱلـدَّهْشَـةِ وَالاسْتِغْرَابِ وَيُـهَلِّلُ ٱلمُهَرِّجُ ٱلقَصِيْرُ . . وَيَقْفِـزُ لِأَعْلَىٰ وَأَسْفَلَ . . وَيَتَـدَحْرَجُ عَلَىٰ ٱلأَرْضِ ، يُصَفِّـقُ بِيَدَيْهِ وَسَاقَيْهِ ، وَيَهْـتِفُ بِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ : أَرَأَيْتُـمْ أَيُّـهَا ٱلنَّـاسُ ، إِنَّهُ فَتَـىً لاَ مَثِيْلَ لَهُ فِي أَيِّ زَمَـانٍ وَمَكَـانٍ .

فَيَتَعَجَّبُ ٱلنَّاسُ مِمَّـا يَرَوْنَـهُ ، وَيُخْرِجُوْنَ مَـا فِي جُيُوْبِهِمْ مِنْ ذَهَبٍ وَيُلْقُـوْنَـهُ فِي قُبَّـعَةِ ٱلمُهَرِّجِ حَتَّـىٰ تَمْتَـلِىءَ تَمَامـاً ، فَيُسَرَّ ٱلمُهَرِّجُ سُرُوْراً شَدِيْداً ، وَيَصْطَحِبَ فَرِيْداً إِلَىٰ سُوْقٍ آخَرَ ، لِيَحْصُلَ عَلَىٰ قَدْرٍ آخَرَ مِنَ ٱلمَالِ وَٱلذَّهَبِ .

## غرق الوزير

أَمَّا وَزِيرُ ٱلمَلِكِ ٱلطَّائِشِ ، فَقَدْ أَقْلَعَ بِسَفِينَتِهِ ، عَائِداً إِلَىٰ مَمْلَكَتِهِ ، وَهُوَ سَعِيدٌ مَسْرُورٌ بِمَا ٱمْتَلأَتْ بِهِ ٱلسَّفِينَةُ مِنَ ٱلذَهَبِ وَٱلمَالِ ، يُمَنِّي نَفْسَهُ بِقَدْرٍ كَبِيرٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ يَحْصُلُ عَلَيْهِ هِبَةً مِنْ مَلِكِهِ نَظِيرَ عَمَلِهِ ، فَلَمَّا صَارَتِ ٱلسَّفِينَةُ فِي عُرْضِ ٱلبَحْرِ هَبَّتْ عَاصِفَةٌ هَوْجَاءُ ، ٱقْتَلَعَتْ مِنْهَا ٱلدَّفَّةَ وَٱلصَّارِي (٧٠) ، وَحَطَّمَتْ جَنْبَهَا وَمُقَدَّمَتَهَا ، وَأَغْرَقَتْ مُؤَخِّرَتَهَا فَصَارَتْ تَتَرَنَّحُ (٧١) وَسْطَ ٱلمَاءِ كَٱلثَّكْلَىٰ (٧٢) ، وَٱلوَزِيرُ يَصْرُخُ فِي جُنْدِهِ أَنْ يُنْقِذُوهُ . وَلَمْ تَكَدْ تَمْضِي دَقَائِقُ حَتَّىٰ تَهَاوَتِ ٱلسَّفِينَةُ غَارِقَةً فِي قَعْرِ ٱلمُحِيطِ ، مَعَ مَا فِيهَا مِنَ ٱلمَالِ وَٱلذَّهَبِ ، وَٱلوَزِيرِ ٱلمَاكِرِ وَٱلجُنُودِ .

وَلَمَّا عَلِمَ ٱلمَلِكُ ٱلطَّائِشُ بِمَا حَدَثَ أَصَابَتْهُ غُمَّةٌ فَلَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ

ٱلصَّبَاحُ ، وَتَوَلَّىٰ مَكَانَهُ مَلِكٌ آخَرُ مُدَبِّرٌ حَكِيمٌ . أَمَّا مَا كَانَ مِنْ حَالِ وَالِدَيْ فَرِيْدٍ ، فَقَدْ بَاتَا كُلَّ لَيْلَةٍ فِي دُعَاءٍ مُتَّصِلٍ إِلَىٰ ٱللهِ تَعَالَىٰ ، أَنْ يُرْجِعَ لَهُمَا ٱبْنَهُمَا سَالِماً مُعَافَىٰ .

وَمَرَّتْ سَنَتَانِ ، جَمَعَ خِلَالَهُمَا ٱلْمُهَرِّجُ ٱلْمُحْتَالُ ٱلْكَثِيْرَ مِنَ ٱلذَّهَبِ فَطَلَبَ مِنْهُ فَرِيْدٌ أَنْ يَفِيَ بِوَعْدِهِ وَيُعْتِقَهُ (٧٣) لِيَذْهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ ، فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ أُعْتِقُكَ وَلَمْ أَجْمَعْ نِصْفَ مَا دَفَعْتُهُ لِلسُّلْطَانِ ثَمَناً لَكَ ؟ فَغَضِبَ فَرِيْدٌ وَأَمْسَكَ بِرَقَبَةِ ٱلْمُهَرِّجِ ٱلْمُحْتَالِ وَرَفَعَهُ فِي ٱلْهَوَاءِ ، فَجَحَظَتْ عَيْنَاهُ ، وَٱرْتَعَشَتْ شَفَتَاهُ وَرَاحَ يَصْرُخُ : أَنْزِلْنِي . . أَرْجُوْكَ . . أَنْزِلْنِيْ .

وَأَلْقَىٰ فَرِيْدٌ ٱلْمُهَرِّجَ عَلَىٰ ٱلأَرْضِ وَقَالَ لَهُ : لَقَدْ صَبَرْتُ عَلَيْكَ وَأَنَا أَرَاكَ تَجْمَعُ مِنَ ٱلْمَالِ حَتَّىٰ صَارَ لَكَ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْمَالِ مِثْلَ ٱلَّذِيْ دَفَعْتَهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، وَٱلآنَ تَكْذِبُ عَلَيَّ . . سَوْفَ أَرْحَلُ فِي ٱلْحَالِ فَأَنَا حُرٌّ مُنْذُ ٱلآنَ .

خَشِيَ ٱلْمُهَرِّجُ إِنْ هُوَ عَارَضَ فَرِيْداً أَنْ يُؤْذِيَهُ فَقَالَ لَهُ : إِبْتَعِدْ عَنِّي أَيُّهَا ٱلْفَتَىٰ وَلَا تُرِنِي وَجْهَكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ .

خَرَجَ فَرِيْدٌ صَامِتاً مَهْمُوْماً ، فَهُوَ لَا يَمْلِكُ أُجْرَةَ ٱلْعَوْدَةِ إِلَىٰ وَطَنِهِ ، وَٱسْتَمَرَّ سَائِراً لَا يَعْرِفُ إِلَىٰ أَيْنَ ، حَتَّىٰ سَاقَتْهُ قَدَمَاهُ إِلَىٰ قَصْرِ

ٱلسُّلْطَانِ . فَوَقَفَ أَمَامَ حَدِيْقَتِهِ مُتَحَيِّرًا تَعِباً ، لِكَثْرَةِ مَا سَارَ طَوَالَ يَوْمِهِ ، وَجَلَسَ تَحْتَ شَجَرَةٍ يَسْتَرِيْحُ بَعْضَ ٱلوَقْتِ ، ثُمَّ أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ وَنَامَ .

وَفَجْأَةً ٱسْتَيْقَظَ عَلَىٰ قَعْقَعَةِ (٧٤) سِلَاحٍ ، وَحَمْحَمَةِ (٧٥) خُيُوْلٍ ، وَدَبِيْبِ أَرْجُلٍ وَصُرَاخٍ . . وَٱنْفَتَحَ بَابُ قَصْرِ ٱلسُّلْطَانِ فَجْأَةً وَظَهَرَ رِجَالٌ مُلَثَّمُوْنَ مُسَلَّحُوْنَ ، كُلٌّ مِنْهُمْ يَحْمِلُ سَيْفاً تَقْطُرُ مِنْهُ ٱلدِّمَاءِ ، وَأَسْرَعُوا إِلَىٰ خُيُوْلِهِمْ وَأَحَدُهُمْ يُمْسِكُ بِٱلأَمِيْرَةِ سَمِيْرَةَ وَأَرْدَفَهَا (٧٦) فَوْقَ جَوَادِهِ وَهِيَ تَصْرُخُ : أَنْقِذُوْنِي مِنْ هَؤُلَاءِ ٱلْمُجْرِمِيْنَ .

ضَحِكَ زَعِيْمُ ٱلْمُجْرِمِيْنَ سَاخِراً وَقَالَ : مَنْ يُنْقِذُكِ أَيَّتُهَا ٱلأَمِيْرَةُ ، لَقَدْ قَتَلْنَا ٱلحُرَّاسَ وَٱلجُنُوْدَ ، وَلَنْ يُنْقِذَكِ أَحَدٌ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيْنَا .

رَأَىٰ فَرِيْدٌ كُلَّ مَا يَجْرِيْ ، وَبِأَسْرَعَ مِنْ لَمْحِ ٱلبَصَرِ قَفَزَ مِنْ مَكَانِهِ ، وَٱتَّجَهَ كَٱلصَّاعِقَةِ نَحْوَ زَعِيْمِ ٱلْمُجْرِمِيْنَ ، فَضَرَبَهُ بِيَدِهِ ضَرْبَةً صَرَعَتْهُ فِي ٱلحَالِ . وَٱنْتَزَعَ ٱلأَمِيْرَةَ سَمِيْرَةَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ .

فَجُنَّ جُنُوْنُ (٧٧) ٱلْمُجْرِمِيْنَ فَأَقْبَلُوا نَحْوَ فَرِيْدٍ وَأَحَاطُوْا بِهِ

شَاهِرِينَ(٧٨) سُيُوْفَهُمْ ، فَدَفَعَ فَرِيْدٌ بِٱلأَمِيْرَةِ سَمِيْرَةَ قَائِلاً : ٱبْتَعِدِي وَٱحْتَمِي بِٱلقَصْرِ حَتَّىٰ أَتَدَبَّرَ أَمْرَ هَٰؤُلاءِ ٱلْمُجْرِمِيْنَ . فَأَسْرَعَتِ ٱلأَمِيْرَةُ تَتَوَارَىٰ (٧٩) دَاخِلَ ٱلقَصْرِ ، وَوَقَفَتْ عَلَىٰ شُرْفَةٍ مِنْ شُرُفَاتِهِ تُرَاقِبُ مَا يَدُوْرُ فِي ٱلخَارِجِ . . وَهَجَمَ ٱلْمُجْرِمُوْنَ عَلَىٰ فَرِيْدٍ هَجْمَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، وَشَهَرُوا سُيُوْفَهُمْ فَمَا كَادَتْ تُلامِسُ جَسَدَهُ ٱلذَّهَبِيَّ حَتَّىٰ تَكَسَّرَتْ وَتَحَطَّمَتْ ، فَبُهِتُوا وَوَجَفَتْ (٨٠) قُلُوْبُهُمْ ، وَجَفَلَتْ خُيُوْلُهُمْ . فَٱنْتَهَزَ فَرِيْدٌ فُرْصَةَ دَهْشَتِهِمْ وَرُعْبِهِمْ ، فَرَاحَ يَضْرِبُهُمْ بِيَدَيْهِ ٱلعَارِيَتَيْنِ ٱلثَّقِيْلَتَيْنِ فِي كُلِّ ٱتِّجَاهٍ ، وَفِيْ أَقَلَّ مِنْ دَقِيْقَةٍ كَانَ فَرِيْدٌ قَدْ تَغَلَّبَ عَلَىٰ ٱلْمُجْرِمِيْنَ ، فَمَاتَ مِنْهُمْ مَنْ مَاتَ ، وَأُصِيبَ مَنْ أُصِيبَ ، وَفَرَّ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ صَحِيْحاً .

# فـريـد يصبـح أميـراً

كَـانَ ٱلسُّلْطَـانُ نَائِمـاً لاَ يَـدْرِي بِمَـا يَـجْرِي فِـي ٱلْخَـارِجِ ، وَلَـمَّا ٱسْتَيْقَـظَ فِـي ٱلصَّبَاحِ نَظَـرَ مِـنْ شُرْفَـةِ قَصْرِهِ فَـرَأَىٰ جُثَثَ ٱلْمُجْـرِمِيْـنَ مُمَـدَّدَةً فِـي ٱلْحَـدِيْـقَـةِ بَيْـنَ قَتِيْـلٍ وَمُصَـابْ . . وَأَسْرَعَـتِ ٱلأَمِيْـرَةُ سَمِيْـرَةُ تَقُـصُّ عَلَيْـهِ مَـا جَـرَىٰ ، فَنَادَىٰ فَـرِيْـداً وَرَبَّـتَ عَلَـىٰ كَتِفِـهِ بِـإِعْجَـابٍ وَقَـالَ لَـهُ : لَقَـدْ بِعْنَـاكَ كَـٱلعَبِيْـدِ أَيُّـهَا ٱلفَتَـىٰ ٱلذَّهَبِـيُّ وَلَـمْ نَكُـنْ نَـدْرِي أَنَّـكَ مِـنَ ٱلأَبْطَـالِ ٱلأَشَاوِسِ (٨١) . . إِنَّ مَكَـانَكَ فَـوْقَ قِيَـادَةِ جَيْشِي لاَ فِي مَوْطِـىءِ عَبِيْـدِي وَخَـدَمِـي .

وَنَظَـرَتِ ٱلأَمِيْـرَةُ إِلَـىٰ فَرِيْـدٍ وَقَالَـتْ مُتَـأَسِّفَةً : أَرْجُـوْكَ أَنْ

تُسامِحَنِي أَيُّها ٱلبَطَلُ ٱلصِّنْدِيدُ (٨٢) عَلَىٰ إِهانَتِي ٱلسَّابِقَةِ لَكَ ، لَقَدْ عَلَّمْتَنِي أَنَّ مَعادِنَ ٱلنَّاسِ ٱلحَقِيقِيَّةَ تَظْهَرُ عِنْدَ ٱلشَّدائِدِ .

وَضَحِكَ ٱلسُّلْطانُ وَقالَ : إِنَّنِي أَرىٰ أَنَّكُما مُتَناسِبانِ . . إِبْنَةُ ٱلسُّلْطانِ لا يَتَزَوَّجُها إِلَّا بَطَلٌ مِنَ ٱلأَبْطالِ ، فَما هُوَ رَأْيُكِ يا ٱبْنَتِي فِي هٰذا ٱلزَّواجِ ؟

قالَتِ ٱلأَمِيرَةُ بِخَجَلٍ : إِنَّ ٱلرَّأْيَ ما تَراهُ يا أَبَتِي .

وَٱبْتَسَمَ فَرِيدٌ وَنَظَرَ إِلَىٰ ٱلأَمِيرَةِ بِإِعْجابٍ وَقالَ : لَقَدْ صِرْتِ كامِلَةَ ٱلصِّفاتِ أَيَّتُها ٱلأَمِيرَةُ بَعْدَ أَنْ زالَ عَنْكِ ٱلتَّكَبُّرُ وَٱلغُرُورُ . سَيُسْعِدُنِي ٱلزَّواجُ مِنْكِ ٱلآنَ .

وَفِي ٱلحالِ أُعْلِنَ زَواجُ ٱلفَتَىٰ ٱلذَّهَبِيِّ فَرِيدٍ بِٱلأَمِيرَةِ سَمِيرَةَ . . فَدُقَّتِ ٱلطُّبُولُ وَعُلِّقَتِ ٱلزِّيناتُ . وَأَعْلَنَ ٱلسُّلْطانُ تَنازُلَهُ عَنِ ٱلعَرْشِ لِزَوْجِ ٱبْنَتِهِ ٱلفَتَىٰ ٱلذَّهَبِيِّ ، فَصارَ فَرِيدٌ سُلْطاناً . . وَدُعِيَ بِٱلسُّلْطانِ ٱلذَّهَبِيِّ ، وَأَرْسَلَ فِي طَلَبِ وَالِدَيْهِ لِيَقْضِيا مَعَهُ باقِيَ عُمْرِهِما ، وَلَمَّا وَصَلا إِلَيْهِ فَرِحا كَثِيراً . . وَحَمِدا رَبَّهُما وَشَكَراهُ أَبْلَغَ ٱلشُّكْرِ . . وَعاشا بَقِيَّةَ حَياتِهِما بِجِوارِ ٱبْنِهِما ٱلسُّلْطانِ فِي أَهْدَأِ حالٍ وَأَنْعَمِ بالٍ ، وَقَدْ عَلِما أَنَّ ٱلطَّمَعَ لا تُحْمَدُ عُقْباهُ .

## أسئلة قصة : ٱلفتىٰ ٱلذَّهبي

١ ـ كيف كان يعيش العم بدر وزوجته بدرية ؟

٢ ـ لماذا ابتهج الإثنان عندما صادا السمكة الذهبية ؟

٣ـ ماذا طلب الصياد وزوجته منْ السمكة الذهبية ، وبماذا وعدتهما ؟

٤ ـ لماذا أخفى الصياد وزوجته ابنهما عن عيون الناس ؟

٥ ـ بماذا احتال والدا فريد لإخراجه إلى الصيد ، دون أن يعلم الناس حقيقته ؟

٦ ـ لماذا عاد فريد من سوق المدينة حزيناً مهموماً ؟

٧ـ كيف عرف الناس حقيقة فريد ؟ وماذا قالوا وفعلوا بعدها ؟

٨ـ كيف نجا فريد من أيدي اللصوص الذين قابلوه في الطريق ؟

٩ ـ ماذا فعل الملك الطائش بما ورثه من مال عن أبيه ؟ وماذا طلب من وزيره الماكر ؟

١٠ ـ ماذا كان رد الوزير ، وماذا كان اقتراحه للحصول على الذهب ؟

١١ ـ كيف اقتاد الوزير الفتى الذهبي إلى الملك الطائش ، وماذا قال الملك الطائش لوالدي فريد ؟

١٢ ـ كيف أدخل الوزير الماكر فريداً إلى قصر السلطان ، وماذا قال السلطان ؟

١٣ ـ لماذا أحس والدا فريد بندم لا حد له عندما عادا إلى كوخهما بعد مقابلة الملك الطائش ؟

١٤ ـ صف الأميرة سميرة ، وماذا فعلت مع فريد الفتى الذهبي ؟

١٥ ـ هل تأثر فريد بالجلد أو الزيت المغلي أو الضرب بالسيف ؟

١٦ ــ لماذا أرادت الأميرة سميرة التخلص من الفتى الذهبي ؟ وماذا فعل والدها السلطان ليحقق لها رغبتها ؟

١٧ ـ لماذا طرد السلطان المشترين ، ومن الذي اشترى فريداً ؟

١٨ ـ كيف أقنع المهرج القصير الماكر فريداً بأن يعمل معه ؟ ولماذا ؟

١٩ ـ ماذا حدث عندما طلب فريد من المهرج أن يعتقه ويعطيه ديناراً من الفضة؟

٢٠ ـ أين ذهب فريد بعد مغادرته كوخ المهرج القصير ، وماذا شاهد ؟

٢١ ـ ماذا فعل فريد بالمجرمين ، وكيف انتصر عليهم وأنقذ الأميرة سميرة ؟

٢٢ ـ كيف تزوج فريد الفتى الذهبي من الأميرة سميرة ، وكيف صار سلطاناً ؟

٢٣ ـ لماذا سمي فريد بالسلطان الذهبي ، وماذا فعل بوالديه ؟

٢٤ ـ ماذا تعلم والدا فريد مما حدث لهما مع السمكة الذهبية ؟

٢٥ ـ ما الذي تعلمته أنت أيضاً ؟

## مسرد بالكلمات الصعبة

(١) ـ وفير : كثير .

(٢) ـ الشاق : الصعب المتعب .

(٣) ـ فيض : كثير .

(٤) ـ كبد السماء : وسطها .

(٥) ـ يحملقان : ينظران بعيون مفتوحة جيداً ومتقلبة .

(٦) ـ المتهرئة : البالية العتيقة .

(٧) ـ ندَّخر : نوفِّر .

(٨) ـ ترنو : تنظر باستعطاف .

(٩) ـ ألبي : أحقق .

(١٠) ـ الشيخوخة : العجز .

(١١) ـ حاذري : إحذري .

(١٢) ـ إلقاء : رمي .

(١٣) ـ وفت بوعدها : أنجزته وحققته .

(١٤) ـ نبذه : أفرده ووضعه جانباً .

(١٥) ـ الذعر : الهلع أو الخوف الشديد .

(١٦) ـ استنكر الأمر : استغربه ولم يوافق عليه .

(١٧) ـ اشتد عوده : قوي وكبر .

(١٨) ـ الخدش : الجرح .

(١٩) ـ يطأ : يدوس بقدمه .

(٢٠) ـ نواة الثمرة : بذرتها .

(٢١) ـ الهشيم : العشب اليابس المطحون .

(٢٢) ـ بالغ في الأمر : زاد فيه .

(٢٣) ـ هرم : كبر عمره .

(٢٤) ـ العدوى : انتقال المرض .

(٢٥) ـ مهر في الشيء : أتقنه وأجاده .

(٢٦) ـ اختلس : أخذ الشيء سراً .

(٢٧) ـ البريق : اللمعان .

(٢٨) ـ بار : مطيع يعرف حق والديه عليه ويؤديه .

(٢٩) ـ أطرق : طأطأ رأسه مفكراً .

(٣٠) ـ المشيئة : الإرادة .

(٣١) ـ ثناه : منعه وردعه .

(٣٢) ـ عُرض الشيء : صفحته ووسطه .

(٣٣) ـ لم يعبأ : لم يهتم .

(٣٤) ـ تومضان : تلمعان .

(٣٥) ـ الإنبهار : شدة العجب .

(٣٦) ـ يتحاشى : يتجنب .

(٣٧) ـ تفضي إلى المكان : توصل إليه .

(٣٨) ـ الجشع : شدة الطمع .

(٣٩) ـ الطائش : الذي لا يقدر عواقب الأمور ولا يحسن التدبير .

(٤٠) ـ بدد : فرّق .

(٤١) ـ حاشية الملك : بطانته وأعوانه .

(٤٢) ـ خاوية : خالية .

(٤٣) ـ مثُل بين يديه : حضر ووقف .

(٤٤) ـ الأحمق : المتسرع الذي لا يقدر عواقب الأمور .

(٤٥) ـ المكر : الإحتيال والخبث .

(٤٦) ـ الدهاء : الحنكة .

(٤٧) ـ عاين : رأى بعينه .

(٤٨) ـ سئمت : ملّت .

(٤٩) ـ لله درُّك : ما أعظمك .

(٥٠) ـ أنقضَّ : هجم .

(٥١) ـ يلائمني : يناسبني .

(٥٢) ـ كمموا فاه : سدوا فمه بالكمامة .

(٥٣) ـ تنهمل : انهمل الدمع وانهمر المطر إذا نزلا .

(٥٤) ـ متضرعاً : راجياً متوسلاً .
(٥٥) ـ تمخر عباب البحر : تجتاز أمواجه .
(٥٦) ـ ضارٍ : مفترس .
(٥٧) ـ يزأر : يصرخ والزئير هو صوت الأسد .
(٥٨) ـ البان : نوع من الشجر طري الأغصان طيب الرائحة .
(٥٩) ـ الحالك : الشديد السواد .
(٦٠) ـ الصلافة : التكبر والعجب .
(٦١) ـ المأفون : الضعيف العقل .
(٦٢) ـ أنجز العمل : أتمه وأكمله .
(٦٣) ـ مدوٍّ : قوي تتجاوب أصداؤه في الوديان .
(٦٤) ـ دوَّن : كتب .
(٦٥) ـ المقصلة : آلة لقطع الرؤوس .
(٦٦) ـ المهرج : البهلوان الذي يقوم بحركات سحرية مدهشة .
(٦٧) ـ الإباء : رفض الذل والإهانة .
(٦٨) ـ النصال : مفردها نصل وهو السهم .
(٦٩) ـ السياط : مفردها سوط وهو الكرباج .
(٧٠) ـ الصاري : أعلى نقطة في السفينة .
(٧١) ـ ترنح : تمايل .
(٧٢) ـ الثكلى : الأم التي فقدت ولدها .
(٧٣) ـ يعتقه : يحرره .
(٧٤) ـ القعقعة : صوت السلاح .
(٧٥) ـ الحمحمة : صوت الحصان .
(٧٦) ـ أردفها : أركبها .
(٧٧) ـ جن جنونه : غضب غضباً شديداً .
(٧٨) ـ شهر سيفه : جرده ورفعه استعداداً للقتال .
(٧٩) ـ توارى : اختفى واختبأ .
(٨٠) ـ وجف : خاف .
(٨١) ـ الأشاوس : الأقوياء الشجعان .
(٨٢) ـ الصنديد : الذي يغلِبُ ولاَ يُغلب .

تهدف هذه المجموعة من القصص الجميلة
إلى تعويد الطفل على نطق اللغة العربية
بشكل سليم وذلك من خلال قراءة الكلمات المُشكَلَّة
والاستماع الى الراوي والممثلين المشهود لهم بالكفاءة
وهم يؤدون القصة عبر شريط التسجيل بأصواتهم الواضحة
في جو من المؤثرات الصوتية الرائعة ،
كما تدعو هذه المجموعة الى نبذ العادات القبيحة
والتحلي بالأخلاق الحسنة .
صدر من سلسلة المكتبة الخضراء للأطفال :
١ـ رحلات السندباد البحري
٢ ـ الامير المغرور
٣ـ الصياد وعرائس البحر
٤ـ الامير وابنة الحطاب
٥ـ فريد والمارد الجبار
٦ـ الصديقان الوفيان
٧ـ سعد الشرير
٨ ـ قدرة العسل
٩ ـ جزيرة القرود
١٠ ـ علاء الدين والمصباح السحري
١١ ـ الحذاء الطيار
١٢ ـ جبل الفضة
١٣ ـ الملك أمين
١٤ ـ مهران وابنة السلطان
١٥ ـ النهر الكبير
١٦ ـ الفتى الذهبي
١٧ ـ الساحرة الصغيرة
١٨ ـ ماريلا الجميلة
١٩ ـ أميرة الطواحين السبع
٢٠ ـ الأنف المسحور